

# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● المسلم

د. عبد العزيز القناعي

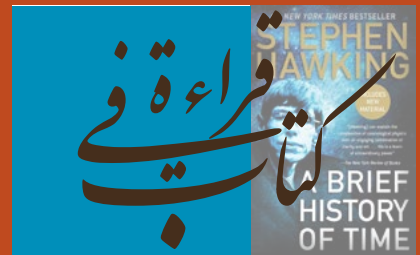
● العبث بعقول المصريين

إيهاب القسطاوي

● خِبة الإله

رويدة سالم

## رحلة الرافدين البدائيات الأولى



تهدف مجلة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّة كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحيّة، مبنيةً بجهود طوعية لا تتبع أيّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤوليتهم من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

### أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

Raghd Rustom	John Silver
Antoine Tannous	الغراب الحكيم
X. AHTOHOB	Alia'a Damascène
Johnny Adams	غيث جابري
Liza Paloulia	Ali Alnajafi
A Koder	أسامة البني (الوراق)
Romario Gamal	Abdu Alsafrani
Teky Mikky	شادي سليمي
ليث رواندي	RoRo Evil-Girl

والسعادة، ولكن المعيار الأساسي هنا هو نفسية الإنسان من الداخل، بغض النظر عن إيمانه بدين أو عدمه، في النهاية كل واحد منا هو الذي يستطيع تحديد ما يريده، كونوا أحراراً متمردين ولا تتنازلوا عن حقكم في السعادة.

## كلمة تحرير المجلة

للسعادة تعريفات كثيرة ولكل شخص تعريفه الخاص بها، هناك من يربطها بالمال وهناك من يربطها بالحب أو الأسرة أو السفر أو النجاح، ولكن لنتفق أنها في البداية عبارة عن شعور داخلي بالرضا، رضا الإنسان عن حاله وأحواله، أبيقور الفيلسوف اليوناني المعروف عرفها بأنها غياب الألم وربطها بالشعور باللذة تحديدًا، ووضع لها تدرجًا من الأسفل للأعلى، أولًا اللذة الجسدية كاللذة بالغرائز من أكل وشرب وجنس، ثانيًا في الدرجة الأعلى وضع اللذة الوجدانية كاللذة بالدين أو القيم أو الحب أو الصداقة، ثالثًا وفي أعلى درجة وضع اللذة العقلية أو الفكرية، وهي لذة تفوق بقية اللذات، وهذه حقيقة فالإنسان يسمو على ذاته ويخلق في عوالم بعيدة في كل مرة يقرأ فيها كتابًا جديدًا أو يطلع على أفكار جديدة أو يتعلم شيئًا جديدًا.

السعادة منشؤها داخلي لكنها ليست منفصلة عن الظروف المحيطة، وهي تحتاج للتدريب وتغيير طريقة التفكير وزوايا النظر للأمور أحيانًا، علينا في البداية أن نتقبل الواقع المحيط بنا حتى وإن لم يعجبنا، في البداية نتقبله ومنه ننتقل نحو تغيير ما نريد تغييره، بعضنا يعتقد أن سعادته ستحقق إذا امتلك الكثير من المال، أو إذا امتلك بيتًا جميلًا، وحين يحقق هذا يبقى غير سعيد! لماذا؟

لأنك إن لم تجد السعادة في استغلال المتاحة لن تتعلم كيف تكون سعيدًا عند الوصول لغير المتاحة، فإذا ربطت السعادة بعوامل خارجية دون التركيز على العوامل الداخلية ستبقى متذبذب المشاعر غير مستقر، السعادة تبدأ من الداخل وتزدهر بالخارج، لكنها إذا بدأت من الخارج وكان الداخل فارغًا لن تجد ما تزدهر به.

لذلك قد تجد من هو غني ومشهور لكنه غير سعيد وقد يصل به الأمر إلى الانتحار!

هذا ما تعنيه مقولة جيم كاري الممثل الكوميدي العالمي: أتمنى أن يصبح الجميع أغنياء ومشاهير حتى يعرفوا أن هذه ليست هي الإجابة! هذا لا يعني أن لا تمتلك طموحًا، ولا تسعى جاهدًا لتحسين ظروفك وتحقيق أحلامك، ولكن تعلم أن تكون سعيدًا بكل الأحوال، وأن تنبع السعادة دومًا من داخلك.

يقول برتراند راسل في خاتمة كتابه "انتصار السعادة" أن الإنسان إذا وجد لنفسه اهتمامات غير شخصية، وإذا ربط نفسه بالكيان الكلي الذي هو البشرية جمعاء وفعل ما بوسعه حتى لو كان صغيرًا بشيء مفيد للبشرية سيشعر بسعادة حقيقة مستقرة مطمئنة ولن يخشى الموت، لأنه متصل بمن بعده ضمن تيار الحياة.

لذلك لا علاقة للدين أو الإلحاد بالسعادة كمسبب رئيسي، رغم أنها عوامل مساعدة، فقد يجد المتدين بعض العزاء في ما يؤمن به، وقد يجد الملحدين أن استغناءه عن الوهم – رغم أنه صعب – ولكنه يمنحه شعور بالقوة

# الفهرس

2 كلمة تحرير المجلة

3 الفهرس

4 المسلم  
د. عبد العزيز القناعي

8 هدم أسطورة دين العفة (1)  
Moussa Eightyzz

15 عربيّ بلا رب: منفي فلسطيني ينشر كتابًا عن  
رفضه للإسلام  
Barry Duke

22 قراءة في كتاب: تاريخ موجز للزمن  
لستيفن هوكينغ بقلم: Majd Ha

27 رحلة الرافدين: البدايات الأولى  
Mohammed Waleed

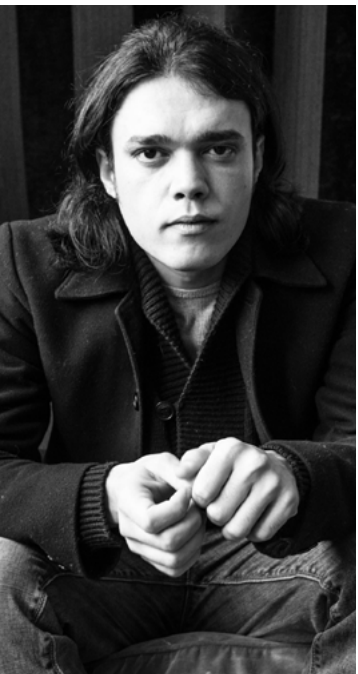
43 الاستعمار العربي: صفحة دموية من تاريخ  
مصر (2)  
إيهاب القسطاوى

48 تصحيح المفاهيم: لماذا لا يلتزم الملحد العربي  
الصمت؟  
Ahmad F. Alabbasi

52 سيرة محمد بن آمنة  
ترجمة عن منشورات شارلي إيبندو

60 رواية سقوط الإله  
Noha Selem

71 كاريكاتور





د. عبد العزيز القناعي



مجالات العلوم والمعارف والفنون والفلسفات والقوانين والسلوك الإنساني الوضعي البشري؟ في هذا اختلف العديد من المفكرين والفلاسفة ودعاة الأديان أيضًا في تقديم رؤية واضحة أو مقبولة للأخلاق.

نيتشه مثلاً يقول: «إن أخلاق الرحمة والإحسان والصبر هي حيلةً ابتكرها الضعفاء؛ لكي يضحكوا بها على الأقوياء، ولكي يأخذوا منهم مكاسب ومنافع، وبناءً على هذا قسّم الأخلاق إلى قسمين: هما أخلاق السادة، وأخلاق العبيد».

ويقول ماركس: «الأخلاق هي صناعة الأقوياء والمترفين لاستعباد الضعفاء والمعدمين، أي أن القيم الأخلاقية من إنتاج الأقوياء اقتصاديًا في المجتمع، ودائمًا ما كانوا هم من يصنع الأخلاق التي بها يضمنون بقاء وغناء مصالحهم المادية، فالقيم الأخلاقية انعكاسٌ لعلاقات الإنتاج، والطبقة المسيطرة اقتصاديًا هي الطبقة المسيطرة أخلاقيًا، في كل العصور وكل المجتمعات، سواءً أكان ذلك في النظام الإقطاعي أو الرأسمالي

المسلم هو كل من يعتنق الإسلام، وبمعنى آخر، المسلم هو الشخص الذي يُقرّ بالله ربًا وإلهًا واحدًا وينفي الربوبية أو الألوهية لغيره، ويتخذ الإسلام دينًا، ويتبع محمدًا نبيًا ورسولًا، ويتخذ القرآن كتاب هداية، ويؤدّي أركان الإسلام الخمسة.

وفي تعاريف أخرى على المسلم لكمال إسلامه أن يكون مُتَّبِعًا لمذهب السنة والجماعة أو المذهب الاثنا عشري أو غيرها من المذاهب الإسلامية، وعليه أيضًا- رغم اختلاف وجهات النظر- أن يكون مُقَدِّسًا للتراث الإسلامي والتاريخ الإسلامي وأن يؤمن غالبًا بأن السلف هم خير الرجال وأن عصر النبي محمدٍ والخلافة الراشدة هما أفضل العصور.

فهل يكفي أن يكون الإنسان مسلمًا اليوم حتى يتحول بالضرورة إلى إنسانٍ مثاليٍّ ذي أخلاقٍ عاليةٍ وصفاتٍ مثاليةٍ؟ أم أن ذلك حصيلة معرفةٍ لادينية، بمعنى عدم ارتباطها بأي دين، أي أنها تُكتسب من خلال العقل الإنساني وابتكاره في

أو الاشتراكي، فالقيم الأخلاقية مصدرها الطبقة المالكة لقوى الإنتاج.»

بينما يقول أهل الإسلام إن الأخلاق في أصلها وتكوينها مرتبطة بالرسالة الإسلامية باعتبارها خاتمة الرسالات الإلهية وحاملة لكل التعاليم السابقة واللاحقة، وباعتبار النبي محمد جاء ليتمم مكارم الأخلاق. فمفهوم الأخلاق الإسلامية ينطلق من أن الأخلاق هي اعتياد الاستجابة للفضائل الإسلامية في التعامل مع ما خلق الله تعالى، بما يتوافق مع المنهج الرباني بهدف كسب مرضاة الله تعالى.



وبينهما يمكن أن نقول بأن الأخلاق هي منظومة قيمٍ يعتبرها الناس بشكلٍ عامٍ جالبةً للخير وطاردةً للشر وفقاً للفلسفة الليبرالية، وقد قيل عنها إنها شكلٌ من أشكال الوعي الإنساني، كما تُعتبر مجموعةً من القيم والمبادئ التي تعلّمها الإنسان خلال مسيرته كالعدل والحرية والمساواة، بحيث ترتقي إلى درجة أن تصبح مرجعيةً ثقافيةً لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين.

هذه المقدمة ضرورية حتى نستطيع أن نقدّم ما نحن بصدد التعليق عليه من تصرفات بعض المسلمين، ورغم أن التعميم ظاهرة غير صحيّة أو لا تلامس الحقيقة بالضرورة، إلا أن القياس دائماً يكون على الغالبية التي تُشكّل ظاهرة ملفتة للنظر يكون فيها الاستثناء شيئاً لا يصح القياس عليه علمياً.

ورغم أن الظاهرة هي ما يتفق عليه الغالبية حول أمرٍ ما أو تصرّفٍ ما، قد لا تكون صحيحةً منطقياً إلا أنها أيضاً تُعبّر عن إيمانٍ واعتقادٍ بذلك التصرف والسلوك قد يصل إلى درجة التطرف والتعصب، لتبقى الأقلية أو الاستثناء كتعبيرٍ عن أفرادٍ يرفضون ما تؤمن به الغالبية، وغالباً هم أقل الناس تمسكاً بمعتقداتهم، أو يقدمون محاولاتٍ شرعيةً أحياناً وأخلاقيةً أحياناً أخرى لتبرير ما تقوم به الغالبية أو الظاهرة كرفض الرق والعبودية ورفض تعدد الزوجات والجواري، ومؤخراً ما حدث في تونس من رفض إلزام المسلمة بالزواج من مسلمٍ فقط... الخ.

المسلم اليوم يعيش تناقضاتٍ كبيرةً مع ما يؤمن به وما يتعايش معه، ومردّ ذلك إلى أمرين، فإما هو مؤمنٌ في وعيه ولا يرفض الأمور اللاأخلاقية كالرق والعبودية - رغم تحليلهما فقهياً - وينتظر الفرصة المناسبة لتطبيقها، وإما يخشى التعبير عن رفضه ليبقى صامتاً خائفاً، وكلا الأمرين أنتجا مواطناً وإنساناً بعيداً عن الواقع ومفصول الصلة بالإنسانية والأخلاق البشرية الطبيعية.



فحادث إعصار إيرما كمثال، استطاع تقديم صورة واقعية عن المسلم الذي يتمنى هلاك الشعوب الغربية بلا سبب سوى أنهم كفار، وتحريم العلمانية كمثال آخر سمعه المسلم من رجال الدين، فأمن بأنها محرمة دون أن يرى الواقع أو يتعلم ويقرأ عن مبادئها وقيمها، وهناك أمثلة كثيرة جداً عن وقوع المسلم ضحية لأخلاق أو ثقافة موروثية دينية قدّمت له بعض التصرفات والسلوكيات على أنها أمور طبيعية بينما هي مُجرّمة قانونياً كضرب المرأة وزواج الصغيرات وقضية الجوّاري والإماء ومِلك اليمين.

وهنا علينا أن نتساءل..

أين هي قيم العدالة والمساواة والحريات في منظومة الأخلاق الإسلامية؟

الإجابة لن تكون سوى إجابة اعتيادية، وهي أننا سنأخذ بها طالما لا تتعارض مع ديننا وقيمنا وتقاليدينا، وهذه الإجابة تعني الرفض التام لما توصل إليه العقل البشري والقوانين الإنسانية في ضرورة احترام الإنسان وحقوقه وكرامته وإرادته بغض النظر عن الدين والمذهب واللغة والجنس والعرق.

يمكننا القول هنا، إن المسؤولية الأخلاقية الإسلامية الخاصة تختلف عن المسؤولية الأخلاقية العامة، فالمسؤولية الإسلامية تتحدّد بتشريعات وفقه ملزمين أمام شخص أو مجتمع لا يمكن رفضهما أو تغييرهما، كعلاقة المسلم بالكفار أو الموقف من الفلسفة والحريات الفردية، لكن المسؤولية الأخلاقية أوسع وأشمل من دائرة الأديان لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وبغيره ومجتمعه وبالمعرفة والعلوم المتطورة، فهي مسؤولية تنطلق من الضمير الحر والعلاقات المتبادلة وفق القانون المتطور والمجتمع العلماني الحديث، أما دائرة الأخلاق الإسلامية فمقصورة على سلوك الإنسان المطيع والمنقذ لأوامر سلطة خارجية قد تكون أوامر إلهية أو سلطة المؤسسات الدينية ورجال الدين.

ويمكننا أن نقول بشكل فاصل أن الأخلاق الأساسية يشترك فيها كثير من الناس وهي غير مرتبطة بدين أو حتى بقانون، فقد تعارف الناس على أن الصدق فضيلة، وأن الكذب رذيلة، وأن الوفاء خلق طيب، والغدر خيانة، تعارفوا على التعايش والتسامح ومساعدة الغير وعدم السرقة، فانت يمكن أن تتعامل مع صاحب دين من غير دينك وتجد عنده هذه الصفات، بينما أنت تفتقدها مع كل إيمانك وتقواك.

هنا يمكننا أن نصل إلى مفهوم النسبية الأخلاقية في ضوء المقارنة مع الأخلاقيات الدينية. فالنسبية الأخلاقية هي وجهة نظر فلسفية برزت في القرن العشرين، إلا أن لها أصولاً في الفكر الفلسفي اليوناني الكلاسيكي الذي كان يتميز بالتنوع الأخلاقي، وتقول وجهة نظر الأخلاق النسبية بأن جميع الأحكام الأخلاقية ومبرراتها ليست مطلقة أو موضوعية أو عالمية، بل هي نسبية وتتعلق بتقاليد ومعتقدات وممارسات وتاريخ مجموعة من الأشخاص والمجتمعات.



أي أن المجتمعات المختلفة والأفراد لديهم معايير مختلفة عن الحق والباطل. وتتغير هذه المعايير الأخلاقية من وقتٍ لآخر في نفس الثقافة والمجتمع. فالمسلم مثلاً يؤمن أن الله هو المصدر الأعلى للأخلاق العامة، ولهذا فهي مثله لا تتغير إطلاقاً.

بينما تؤكد النسبية الأخلاقية أن الأخلاق لا تقوم على أي مبدأ مطلق. بل تعتمد الحقائق الأخلاقية على عجلة التطور الاجتماعي، وتخضع لتأثير العوامل الاقتصادية والدينية والثقافية والتاريخية، وهذه كلها متطورة ومتغيرة من عصرٍ إلى عصر، وعليه تتطور الأخلاق بتطور هذه المؤثرات.

إذن، على المسلم اليوم ألا يكتفي بكونه مسلماً فقط حتى يتأكد بأنه صاحب الأخلاق العليا والأمثل، وأن سلوكه مع البشر هو الصحيح والأكمل، فما زالت ثقافته تحتوي على قيم وأخلاق بدائية تتعارض تماماً مع منظومة الأخلاق الإنسانية النسبية، فما كان في السابق أخلاقياً بل طريقاً يوصل إلى الجنة، فهو اليوم يعتبر طريقاً إلى إيذاء البشر.



مسلمش | muslimish  
www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها، نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها، نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها، نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

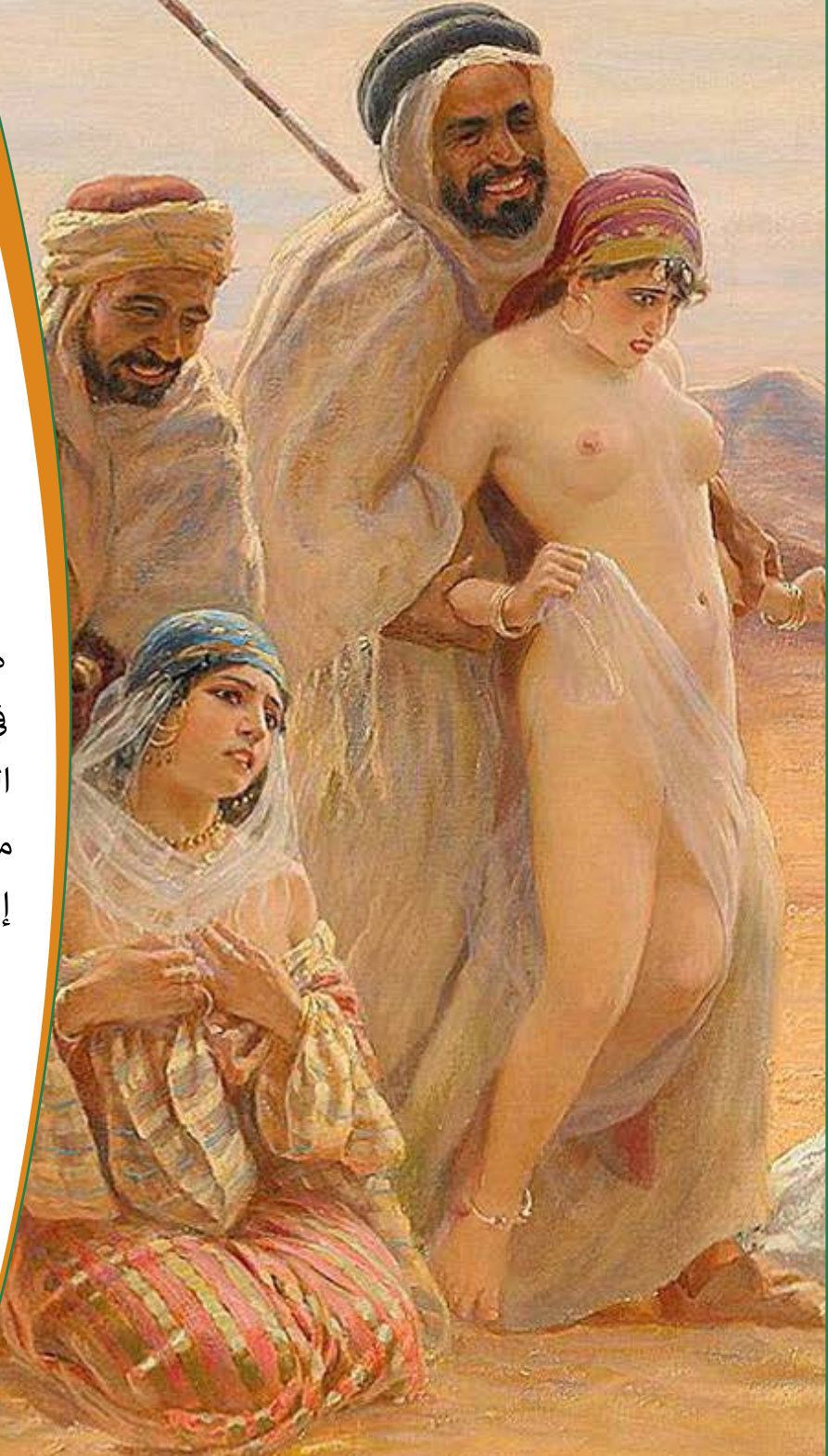
# هدم أسطورة دين العفة ج 1: عن الجنس



Moussa Eightyzz

هل الإسلام دين عفة وفضيلة وحشمة حقًا؟ في مناسبات عديدة نرى المسلم ينتقد الآخرين (سواءً أكانوا لادينيين، أو حتى مسيحيين ويهود... إلخ) بحجة أنهم يفتقرون إلى الأخلاق وتحديداً إلى فضيلة "العفة".

من وجهة نظر كثير من المسلمين، فالآخر دائماً- خاصة الملحدون- لديهم أنواع مختلفة من التسيب والانحلال الجنسي والفسق والفجور والخلاعة، إلى آخر المسميات إياها، سواءً على مستوى الفكر أو على مستوى السلوك؛ كما نجد الكثيرين ينظرون إلى الحضارة الغربية مثلاً فلا يرون فيها سوى العري والإباحية والمراقص والملاهي والدعارة.





Moussa Eightyzz

# هدم أسطورة دين العفة ج1: عن الجنس

وفي المقابل ينظر المسلم اليوم إلى مظاهر بعض المجتمعات الإسلامية المغلقة، فيرى الحجاب والنقاب وتشدد الشيوخ الهستيري في منع الاختلاط وتغطية المرأة حتى كتم أنفاسها، فيمتلأ فخراً بهذا "الشرف" العظيم الذي يكرم المرأة ويصونها تماماً كما يتم صيانة الجواهر والحلي تماماً! وإذا به يحرص بكل حماسٍ على تأكيد مدى الاستقامة والعفة في دينه، الذي ينهى عن الزنا والفوضى الجنسية ويأمر بالحشمة والوقار والعفاف ويتشدد تجاه الاختلاط... إلخ.

والحقيقة أن تلك المقارنة بالتحديد تأخذ حيزاً هائلاً في فكر المسلم وحديثه، حتى أن الجدل الإسلامي ضد الآخر (كالعلماني أو اللاديني) يبدو أحياناً وكأنه صراعٌ حصريٌّ ما بين العفاف الجنسي من ناحيةٍ في مقابل الانحلال الجنسي من ناحيةٍ أخرى!

فهل تلك الصورة دقيقة؟ أم أن صاحبنا ينظر بشكلٍ سطحيٍّ لا يرى إلا قمة جبل الجليد، ويجهل - أو يتجاهل - ما تحته. فلو أنه قرأ ما يكفي في نصوص دينه وتاريخه لظهرت له صورةٌ مغايرةٌ تماماً، وصادمةٌ أحياناً؟

هل الإسلام حقاً هو دين الحشمة والوقار والالتزام الجنسي؟ هذا ما سنناقشه هنا، وسنجيب عنه بالنفي القاطع، مثبتين أن هذا الدين، وعلى عكس ما يزعم لنفسه، يتضمن عناصر كثيرةً من الانحلال الجنسي والشذوذ والعهر، حتى أنه لا يوجد مظهرٌ واحدٌ من مظاهر "الفجور" يدين به المسلم الآخرين إلا ويوجد مثله - بل أكثر فضائحيةً منه - في ثنايا نصوصه الدينية وتاريخه وسير شيوخه المقدسين.

## فهرس الأجزاء:

### أولاً: عن الجنس

الجنس خارج الدين - هل الجنس أمرٌ معيبٌ؟

### ثانياً: الأنبياء والعفة

البداية: نكاح المحارم - أبو الأنبياء القواد بزوجه - لوط يعرض بناته للاغتصاب الجماعي - الله يعزّي موسى (بالاستعانة بحجرٍ عدا) - داود الزاني ومغامراته مع "نعجاته" - سليمان والرقم القياسي للجنس.

### ثالثاً: الإسلام والزواج

عن الروايات - المرأة = متاع - الزواج = جنس - الزواج هو تملك الرجل لفرج المرأة - المرأة ملك للرجل - تعدد الزوجات - زواج الطفلات حتى الرضاعة - ماذا قال الفقهاء؟ - لا تُستأذن في الزواج - متى يُدخل بها؟ - مقدمات الانتهاك. رابعاً: الإسلام والزنا

## هدم أسطورة دين العفة ج1: عن الجنس

الجريمة المستحيل إثباتها - الانحلال في المجتمع العربي - الملاءنة والمزيد من الانحلال - المغيبات - أحكام الإسلام: عفة أم براغماتية؟ - قصة المغيرة بن شعبه - إباحة الزنا في الإسلام - ابن الزوجة الزانية يُنسب للزوج- الحمل سنوات - التساهل مع مقدمات الزنا - معالجة الإسلام للمشاكل الجنسية.

### خامسًا: الدعارة الشرعية

دعارة المتعة - ملك اليمين - وطء ملك اليمين - الزواج بالجارية مكروه - اغتصاب الجارية حتى لو كانت متزوجة - نزع الجارية من زوجها لوطنها - العزل - اغتصاب النساء من أهم دوافع الجهاد - عورة الجارية من السرة للركبة - التحرش والحجاب، بين الجارية والحرّة - الفاروق يضرب الجارية لتتعرّى - المزيد من العري والابتذال - بغاء الجوّاري - ثمن الجارية- المزيد من العهر.

### سادسًا: دين الانحلال

حضارة السبي والجوّاري - حضارة الإباحية والفحش - عائشة، اللعوب ذات المؤخرة المدهشة - عشق الغلمان - غلمان الجنة - عهر الجنة - القوادة الإلهية - عودةً إلى التساهل في العورات - عورة المسلمة أمام محارمها - الفقه ونكاح المحارم - مهزلة رضاع الكبير - حتى البهائم.

### سابعًا: محمد

النبي والنساء - النساء اللاتي أحلهن الله لنبيه- اللاتي وهبن أنفسهن له - مسارعة الله في هوى نبيه - عن الخصائص النبوية - زيجاته - عائشة - الظلم الحلال - غنيمة أخرى - روايات الفحولة النبوية - حتى في الحيض والصيام - النبي لا يغض بصره - الطمع في زوجة الابن- حماية الله لنساء نبيه- سراريه - جويرية - ريحانة - مأساة صفية - مارية - حفصة تمسك برسول الله متلبسًا - ابن مارية - عائشة وصفوان - عائشة والأخبار الجنسية - المزيد من الروايات الفاحشة - عائشة و "إخوانها" الغامضين - روايات شذوذ الرسول- الشذوذ مع الأحفاد.

### ثامنًا: الختام

مشتر الجدل  
مجموعة حوارية إجتماعية

f مجموعة على الفيسبوك



Moussa Eightyzz

# هدم أسطورة دين العفة ج1: عن الجنس

## عن الجنس

### الجنس خارج الدين

سنبدأ بإلقاء نظرة سريعة على الرؤية الأخرى المقابلة لرؤية الدين، وهي النظرة اللادينية أو الطبيعية أو العلمانية.

المعروف أن اللادينيين لا يستمدون أفكارهم بشكل جماعي من مصادر مقدسة، وإنما كل إنسان يكون وجهات نظره بشكل فردي من خلال البيئة والمجتمع والظروف، وبالطبع من خلال الفكر والقراءة والاطلاع كل حسب جهوده الذاتية، وبذلك فالطبيعي أن تختلف طبائع ووجهات نظر اللادينيين فيما يخص كل شيء بما في ذلك السلوك الجنسي، فمثلاً البعض يميل إلى المحافظة، بينما البعض إلى التحرر، وهكذا.



واقعيًا نسبة كبيرة من اللادينيين العلمانيين العقلانيين الحداثيين يؤمنون بحدّين رئيسيين للسلوك الإنساني عمومًا: الحد الأول هو الحرية، فلا يحق أبدًا لإنسان فرض رغباته أو قيمه الشخصية على إنسان آخر. والحد الثاني هو أمن المجتمع، فالسلوك الذي يؤثر سلبًا على المجتمع هو سلوك ضارّ يجدر استنكاره ومقاومة انتشاره قدر الإمكان - والمطلوب هنا هو تحقيق نوع من الموازنة بين الحدين.

بشكل مختصر فنظرة الكثير من اللادينيين إلى الجنس أنه مسألة شخصية بحتة، لكل إنسان أن يقرر سلوكه كما يشاء، ولا يحق للدولة أو المجتمع أن يتدخل فيه باسم الدين أو القيم الأخلاقية أو العادات والتقاليد... إلخ، إلا إذا اقترن ذلك السلوك بضرر ملموس ومباشر لفرّد آخر أو للمجتمع بشكل عام (كما في حالات الاغتصاب مثلاً)؛ فدور الدولة والمجتمع هو حماية البشر وليس فرض قيم العفة والفضيلة، والتي يقررها كل إنسان لنفسه حسب معتقده أو دينه أو ميوله - ذلك أن حق الشخص في امتلاك جسده، وتقرير كيفية التصرف فيه بنفسه، هو حق إنساني أصيل.

وقد قام «الاتحاد العالمي للصحة الجنسية» في اجتماعه الرابع عشر (هونغ كونغ 1999) بتبني «الإعلان العالمي لحقوق الجنسية»، والذي يتضمن أحد عشر حقًا جنسيًا لكل إنسان، منها حقه في الحرية والكرامة والمتعة الجنسية، وفي السلامة الجسدية، وفي الخصوصية والمساواة وحرية التعبير والتواصل الجنسي، وحقه في اختيار اختيارات تناسلية، وفي الحصول على تعليم وثقافة جنسية وأيضًا على رعاية صحية جنسية ملائمة.



Moussa Eightyzz

# هدم أسطورة دين العفة ج1: عن الجنس

هل الجنس أمرٌ معيب؟

إذن، فهل الجنس بحد ذاته هو أمرٌ لا أخلاقيٌ يستحق الإدانة؟

من وجهة نظر بعض الأديان التي تُركّز على النظرة الثنائية للوجود أنه منقسمٌ إلى مادةٍ وروح، ومن ثم تنحاز بقوةٍ إلى الأخيرة، فالجنس والشهوة الجنسية هي أمورٌ محتقرةٌ دنيئةٌ لا تليق، مثلما هي الحال مع البوذية والمسيحية؛ ويصل الأمر في الثانية أنها تحتوي نصوصًا على لسان يسوع تجعل النظرة إلى المرأة مساويةً لفعل الزنا، وتدعو إلى بتر الأعضاء وفقًا للعيون وخصي البشر تجنبًا للشهوة، كما نجد بولس الرسول ينصح الناس بعدم الزواج إلا عند الاضطرار، لأنه "يحسن بالرجل ألا يمس امرأة".

ولا ننسى بالطبع أن الرمز الأكبر لتلك الديانة - يسوع المسيح - قد وُلِدَ بدون جنسٍ من عذراء لم يمسها ذكر، وكأنهم أرادوه أن يكون مطهرًا من ذلك "الدنس"، كما أن الرجل طوال سيرته المكتوبة في الأناجيل نجده منقطع الصلة تمامًا بأي مشاعرٍ أو شهوةٍ أو ممارسةٍ جنسيةٍ من أي نوع، فلم ينظر حتى إلى امرأةٍ فُيُعَجَّبَ بجمالها - وذلك رغم أنه قد شعر بأحاسيس بشريةٍ وجسديةٍ أخرى مثل الجوع والألم... إلخ، لكن الجنس بالذات محرّمٌ عليه، فهو أرقى من ذلك!

وقد أكّد يسوع أنه حتى في الملكوت لن يكون هناك وجودٌ لأي ممارساتٍ جنسية، كما نجد نصًا آخر على لسان يوحنا مفاده أن من يرثون الملكوت هم الذين لم ينجسوا أجسادهم مع النساء.

هكذا حين نقرأ نقدًا للإسلام من وجهة نظرٍ مسيحية، نجد هناك إدانةً شديدةً لكل ممارسةٍ إسلاميةٍ تحتوي شهوةً أو جنسًا، وكأن الدين الصحيح يفترض فيه أن يعادي الجنس في المجمل، ويرفض الشهوة باعتبارها أمرًا "غير روحاني" دنيءٌ ودنس.

هنا لن ننظر إلى المسألة بهذا الشكل أبدًا، وإنما من وجهة نظرٍ علمانيةٍ أو إنسانيةٍ نرى أن الجنس في المقام الأول مسألةٌ شخصيةٌ تتعلق بحرية الإنسان ولا يحق لأحد التدخل فيها، ومن الناحية الأخلاقية لا نرى أن الجنس أمرٌ مدان، ولا نرى أن كثرة الزواج أو كثرة الشهوة أو حتى صياغة الأدب والشعر الجنسي الصريح هي في حد ذاتها أمورٌ مشينةٌ أو خاطئةٌ بالمرّة؛ وإنما بشكلٍ مبدئيٍّ فالجنس هو شيءٌ رائعٌ وراقيٌّ مرتبطٌ بمتعة البشر وضروريٌّ لصحتهم النفسية والجسدية، بالإضافة إلى غاية بقاء النوع طبعًا.

كذلك، يمكن لنا القول إن من أجمل النصوص الدينية على الإطلاق هو نشيد الإنشاد في الكتاب المقدس اليهودي، والذي هو عبارةٌ عن شعرٍ غزليٍّ جنسي، والشيء نفسه ينطبق على أشعار العصر العباسي مثلًا والتي سنمرّ بها، بما احتوته من أبيات حبٍّ وغزلٍ عفيفٍ أو حتى صريحٍ وجنسي.



Moussa Eightyzz

# هدم أسطورة دين العفة ج1: عن الجنس



بالتالي فحين نُدين النظرة الإسلامية إلى الجنس فنحن لا نُدينها من وجهة نظر دينية متعصبة تحتقر الشهوة وترفضها، وإنما بالأحرى من وجهة نظر إنسانية، ترى أن العيب ليس في الاستمتاع الجنسي بحد ذاته، ولكن العيب في أمرين خطيرين مصاحبين لذلك الاستمتاع، وهو ما يجعلنا نُدينه بكل قوة:

العيب أولاً أن يقترن ذلك الاستمتاع بظلم للبشر، مثلما سنرى في تعدد الزوجات وزواج الطفلة وأحكام الطلاق وزواج المتعة واغتصاب السبي وملك اليمين وتجارة البشر، وهي كلها أحكام قاسية جائرة منحازة مئة بالمئة لخدمة الذكر المسلم الحر وحده، الذي يمتلك المرأة للمتعة فيشتريها بماله أو يأسرهما بسيفه، ثم يحق له التحكم في مصيرها بشكل لا علاقة له بالعدل أو الرحمة - هنا تصبح الشهوة مسالةً منحطةً، حين تقترن باغتصاب طفلة أو امرأة أسيرة، بعد قتل أهلها أو شرائها من السوق.

ثم إن العيب ثانياً في النفاق الذي يمارسه المسلم، حين يدعي الطهر والنقاء والعفة والزهد لدينه، ثم يفترى على معتقدات الآخرين فينتقد المسيحيين ساخرًا من نص كنشيد الإنشاد مثلاً، ويُدين الحضارة الغربية باعتبارها حضارة الفسق والفجور، ويتناسى الكم الهائل من الإباحية الفجة والانحلال والدعارة المنظمة، في دينه وتاريخه اللذين يفتخر بهما دون علم.

إذن، فالشهوة الجنسية هي أمرٌ رائع، ولا يصح إدانة تلك الشهوة إلا حين ترتبط بظلم أو نفاق؛ هنا يخرج الجنس من نطاق السلوك الشخصي، وتصبح الشهوة أكثر دناءةً ممّا يمارسه الحيوان في الغابة - فالأخير إن وقع في بعض الظلم بغريزته، فعلى الأقل لا يمكننا اتهامه بالنفاق والعيش بوجهين.

أما بعد، فلنشاهد معاً ملامح من تعامل النصوص الدينية والإسلامية تحديداً مع الجنس؛ نبدأ بسير الأنبياء السابقين أولاً، ثم نصل إلى التعاليم والشرائع الإسلامية وسلوكيات نبي الإسلام ذاته.



الأخطاء اللغوية في  
القراءة الكريم  
د. سامي الزيب

كتاب أخطاء القراءة يحصر أكثر من ألفين وخمسة عشر خطأ لغوي في القراءة ويترجم  
النص القرآني لتلاوة لغات ويقرمه لأول مرة بالترتيب التاريخي الصحيح

متوفر الآن مجاناً على الإنترنت وعلى موقع أمازون

[goo.gl/ei2Jce](http://goo.gl/ei2Jce)

# عربي بلا رب!

منفيّ فلسطيني ينشر كتابًا  
عن رفضه للإسلام

أجد على موقع الفيسبوك بين الفينة والأخرى  
أشخاصًا يلفتون انتباهي بشكلٍ كبير، فأُرسل  
إليهم طلبات صداقة.

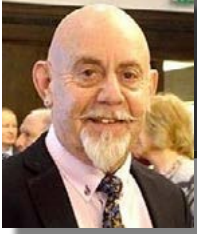
آخر مرةٍ حدث ذلك كان في أواسط شهر  
آب أغسطس من هذا العام عندما  
لاحظت أن وليد الحسيني<sup>(1)</sup> هو صديقُ  
لمريم فمازي التي تعمل مع مجلس  
المسلمين السابقين في بريطانيا  
Council of Ex-Muslims of  
.Britain

فقلت لنفسي، أن أي  
صديقٍ للشُّجاعة  
مريم لا بد أن  
يصير صديقًا لي  
أنا كذلك،



Barry Duke

1- أجرت مجلة الملحدين العرب مقابلة مع وليد الحسيني في العدد الثالث.



Barry Duke

# عربي بلا رب !



فراسلته على إثر ذلك، وعلى الفور قبل الصداقة، وفي تلك اللحظة أدركت أنني صادقت شخصاً لا يقل عن مريم شجاعةً، لقد صادقت من أسس مجلس المسلمين السابقين في فرنسا عام 2013م والذي قام مؤخراً بنشر كتابه «المزدري: الثمن الذي دفعته لرفض الإسلام»

Blasphemer: The Price I Paid for  
.Rejecting Islam

يصف موقع أمازون Amazon الكتاب على النحو الآتي:

«بدأ وليد الحسيني كغيره من أبناء جيله بكتابة مدونة إلكترونية وهو في العشرينات من العمر. لكنه بعكس الكثيرين شاء سوء حظه أن يكون مدوناً يعيش في فلسطين، وما زاد الأمر سوءاً أنه كثيراً ما كان ينتقد الإسلام والمسلمين، كما أنه أعلن عن نفسه مرتدّاً في كتاباته. لم يُعجب ذلك السلطة الفلسطينية، فقامت بزجّه في السجن دون محاكمةٍ أو حتى أي تبريرٍ قانوني. وكأنما ذلك لم يكن كافياً، وضعوا وليد في الحبس الانفرادي أيضاً، واستمر الأمر كذلك مدة أحد عشر شهراً، تم تعذيب وليد خلالها وعانى الكثير من الإهانات والحرمان لمجرد أنه تجرأ وقال ما يجول في خاطره. وفي النهاية، اجتذب سجنه انتباه حكوماتٍ أجنبيةٍ ومنظماتٍ حقوقية، فوجّهوا الضغط على السلطة الفلسطينية وأرغموها في النهاية على تقديم وليد للمحاكمة ومن ثم إطلاق سراحه بشكلٍ مشروط. وعلى ذلك هرب وليد من فلسطين، فتوجه أولاً إلى الأردن وبعده إلى فرنسا، حيث صار متحدّثاً مفوهاً داعماً لحرية التعبير وناقداً لحالة الإسلام المعاصر».



Barry Duke

# عربي بلا رب!

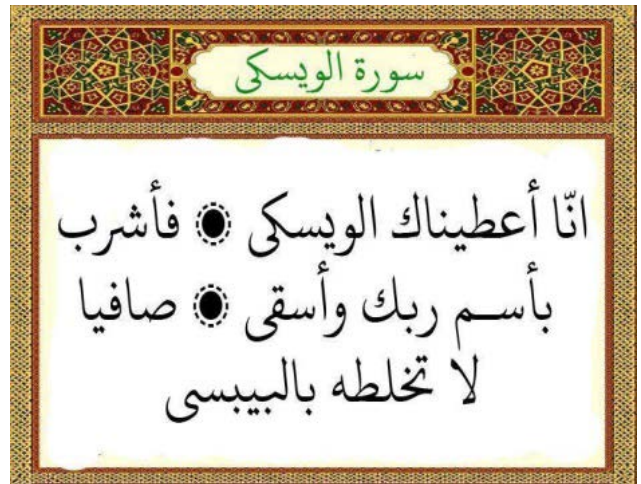


«يشكل كتاب المزدري سردًا فاتحًا للأعين تملؤه العاطفة، يقصّ على القارئ هذه الخبرة الكافكاوية<sup>(2)</sup> إضافةً إلى توجيه نقدٍ لاذعٍ لحال النفاق الذي بات من معرّفات ماهية فلسطين المعاصرة».

ثم اكتشفت أن وليد كان قد أسّس صفحةً على الفيسبوك بعنوان I'm Proud to be Atheist (أفخر لكوني ملحدًا) وذلك في العام 2010م، وقد حصلت على ما يزيد عن 158 ألف إعجابٍ ولها ما يزيد على 152 ألف متابع.

وبعد التعمق في البحث اكتشفت المزيد عن الحسيني في مقطعٍ من كتاب «عرب بلا رب» لبرايان ويتاكر<sup>(3)</sup> Arabs Without God by Brian Whitaker، يقول فيه: «في بلدة قلقيلية الفلسطينية، خطرت فكرةٌ غريبةٌ لوليد الحسيني، وهو شابٌ في الخامسة والعشرين من عمره حين رأى أن الوقت قد حان لأن يكون لله صفحةٌ خاصةٌ به على موقع «فيسبوك»، فأنشأ تلك الصفحة وأطلق عليها تسمية «أنا الله»، وأعلن فيها ساخرًا أنه الله، وأنه في قادم الأيام سوف يتواصل مباشرةً مع عباده من خلال موقع «فيسبوك»؛ لأن قرونًا من الزمن مرّت دون أن تصل رسالته رغم أنه أرسل رسلاً لذلك.

إحدى الإرشادات الإلهية التخيلية التي كتبها ونشرها الحسيني بأسلوبٍ مشابهٍ لأسلوب القرآن تُحرّم شرب الويسكي ممزوجًا بالبيبيسي، حيث قال إن «الله» أمرهم أن يمزجوا الويسكي بالماء بدلًا من البيبيسي، وفي منشورٍ آخر للحسيني، ينصح الله عباده بتعاطي الحشيش.



2- نسبةً لأسلوب كتابة الروائي فرانز كافكا Franz Kafka الذي اتّسمت رواياته بطابع الكوابيس الغربية

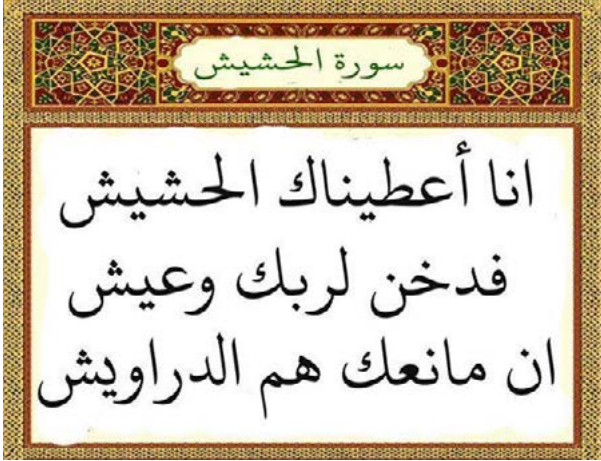
التي يتعرض فيها المرء لظروفٍ غريبة صعبة الفهم والتفسير. [ملاحظة المترجم]

3- تم نشر ترجمة الكتاب كاملاً كملحق للعدد 36 من مجلة الملحدين العرب. [ملاحظة المترجم]



Barry Duke

# عربي بلا رب !



لم تكن السلطات الفلسطينية مسرورةً بنشاط الحسيني الحائز على شهادة جامعية من قسم تقنيات الاتصالات، وبعد أيام قليلة من نشره تلك المقولات الساخرة تم اعتقاله بينما كان يلعب الورق في أحد المقاهي، حيث دخل عنصران من الشرطة السرية إلى المقهى واعتقلاه.

ويضيف ويتاكر أن قصة تحول الحسيني إلى الإلحاد هي

قصة نموذجية من نواحٍ عدّة، فقد نشأ في فلسطين في عائلةٍ يصفها «بالمسلمة العادية»، لكنه بوصوله مرحلة المدرسة الثانوية تولّدت لديه تساؤلات - «تساؤلات من نمط: هل نحن مسيرون أم مخيرون؟»، وهو بذلك، من دون أن يدرك توصل إلى الجدل الفلسفي حول حرية الإرادة والقضاء والقدر، والذي شغل عقول الفقهاء على مدى قرون. فلو كان الله عالماً بكل شيء، فهو قادرٌ على رؤية الشر قبل وقوعه، ولو كان قادراً على كل شيء، فبمقدوره منع ذلك الشر، فإن كان طيباً، ما الذي يمنعه عن وقف الشر ومعاقبة مقترفيه؟

وعند سؤال الحسيني لأحد مدرّسيه في المدرسة عن الآية القائلة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير 29)، رد عليه المدرس بالقول بأن السؤال عن ذلك حرام، وعندما لم يحصل على الجواب ذهب إلى إمام في مدينة قلقيلية وسأله ذات السؤال فحصل على نفس الجواب.

ويكمل ويتاكر: «إن هذا الرد باعتبار السؤال حراماً، هو ردٌّ مألوفٌ في المجتمعات السلطوية، وهو ردٌّ وصفه العديد من العرب الآخرين الذين تركوا دينهم. ولربما كان دفعهم للبحث بعيداً عن جواب هو من أكثر ما أدّى بهم للسير نحو هجر الإيمان». لاحقاً، قام الحسيني بإطلاق مدونتين، إحداهما بالعربية واسمها «نور العقل»<sup>(4)</sup>، والثانية بالإنجليزية واسمها I'm Proud to be an Atheist (أفخر لكوني ملحدًا)<sup>(5)</sup>.

4- هذه المدونة موجودة عند لحظة كتابة المقال على العنوان التالي: <https://nour-alakl.blogspot.com> والآن لدى الحسيني نسخة فرنسية بنفس الاسم على العنوان التالي:

<https://la-voie-de-la-raison.blogspot.com> [ملاحظة المترجم].

5- عند كتابة هذا المقال صار اسم المدونة Proud Atheist وهي موجودة على العنوان التالي: <https://proud-a.blogspot.com> [ملاحظة المترجم].



Barry Duke

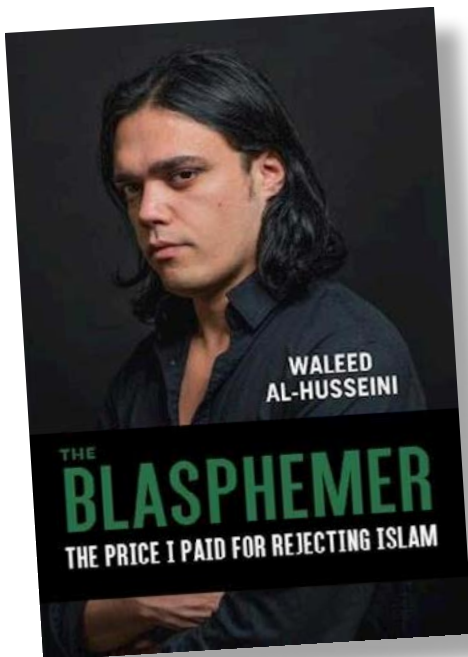
# عربيّ بلا ربّ !

يقول الحسيني: «بدأت بالنقاش، وكنت فقط أبحث عن الحقيقة. في البداية لم يكن لدي متابعون»، ثم في شهر آب 2010م، شهران قبل إلقاء القبض عليه، كتب الحسيني مدوّناً:

«كثيراً ما يسألني المسلمون عن سبب تركي للإسلام، وما يصدمني هو أنّهم لا يستطيعون أن يدركوا أن نبذ الإسلام هو خيارٌ متاحٌ للجميع، وأن للجميع الحق بفعل ما يشاؤون. هم يعتقدون أن كل من يترك الإسلام هو عميلٌ أو جاسوسٌ لصالح دولةٍ ما، لإسرائيل تحديداً، وأنه يتلقى أموالاً طائلةً من الحكومات الغربية ومخابراتها، وهم لا يستطيعون أن يتصوروا أن الناس أحرارٌ للاعتقاد بما يناسبهم. وأود أن أؤكد أن كتابتي لهذا المقال لا تعني أن المسيحية أو اليهودية هي أديانٌ أفضل من الإسلام، وعلى القارئ ألا ينخدع معتقداً أنني أرفض الإسلام دوناً عن غيره من الأديان، فهي كلّها في نظري لا تعدو أن تكون أساطير وأكوامٌ من الهراء تتنافس بين بعضها في الغباء».

تم اتهام الحسيني في النهاية بإهانة المسلمين وازدراء الدين وإثارة النعرات الدينية، لكنه لم يمثّل أمام القضاء إلا بعد أربعة أشهر. وقد مثّل ما مجموعه عشر مراتٍ أمام المحكمة بحسب قوله، كانت الجلسة تُرفّع فيها كل مرةٍ دون إكمال المحاكمة، وهو يعتقد أن اعتقاله كان لأسبابٍ سياسيةٍ أكثر منها دينية، لارتباط الموضوع بالتنافس القائم بين السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة حماس الإسلامية في غزة، فقد كانت حماس تتهم السلطة الفلسطينية بأنها ليست متدينةً بما يكفي، فأرادت السلطة استعراض شيءٍ من مؤهلاتها الدينية باعتقاله.

بعد مضي عشرة أشهرٍ في الحبس، تم إطلاق سراح الحسيني، لكنه كان ممنوعاً من استخدام الإنترنت أو إجراء الاتصالات الهاتفية، وكان عليه زيارة مركز الشرطة مساء كل يوم. وكلما وجدت السلطات انتقاداً جديداً للإسلام على الإنترنت، اشتبهوا بالحسيني، وتم اعتقاله عدة مرات.





Barry Duke

# عربيّ بلا ربّ !

«كانوا يعتقلونني مساء الخميس، لأن المحكمة لا تنعقد يومي الجمعة والسبت. فكنت أقضي كل ذلك الوقت رهن الاعتقال، ثم كانوا يأتون يوم الأحد ويقولون: "حسنًا، تم إخلاء سبيلك، لست أنت الفاعل"، وبعد تكرار هذا كنت على اتصالٍ بصحفيّةٍ أمريكية في القدس، كانت على علمٍ بقصتي وقالت إن من الأفضل أن أغادر».

ترجمة:

Usama al-Binni

## أحاديث رجل الكهف

### The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية، على بناء عقلية نقدية مثقفة عقلائية مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعة في ظلمات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية



# FREE MIND

25 OCTOBER 2014

TV

## 3rd Year

تلفزيون العقل المر  
العام الثالث

## شاهد على شاشتنا

- مقابلات مباشرة ومصرية
- برامج وثائقية
- برامج حوارية وتعليلية  
سياسية وفكرية

تابعونا على موقعنا الرسمي

[www.free-mind.tv](http://www.free-mind.tv)

تابعوا

مجلة العقل المر

[www.freemindmag.com](http://www.freemindmag.com)

صادر من مؤسسة

Free Mind Seculars

التلفزيون العلماني الأول  
ناطق باللغة العربية

صفحة ثابتة  
نقدم فيها قراءة  
لأحد الكتب  
القيمة

# كتبة قراءة

## تاريخ موجز للزمن

موجز الزمن منذ الانفجار الكبير وحتى

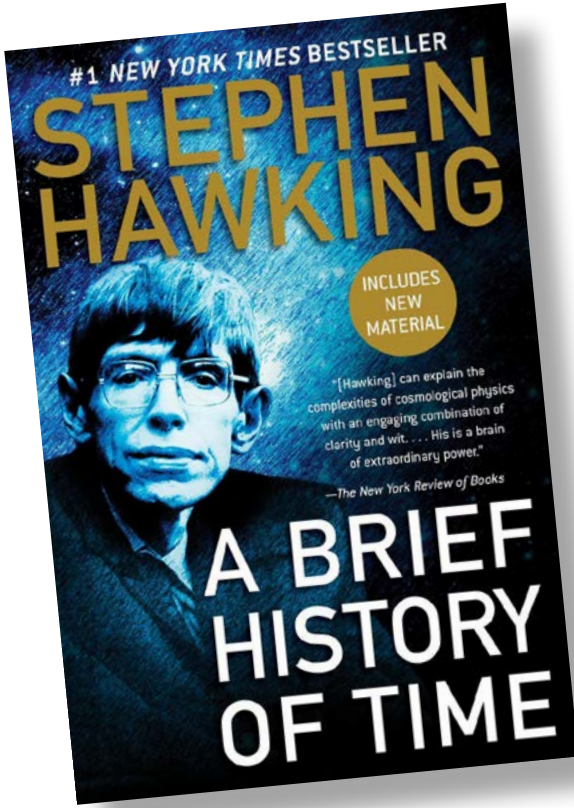
الثقوب السوداء

للفيزيائي ستيفن هوكينغ

جهاز أمتعتك وخذ نفسك عميقًا لأننا سوف نسافر مع العالم ستيفن هوكينغ في أرجاء الكون وأسرار الوجود ونقضي رحلة شيقة مليئة بالشكوك والتساؤلات عن ماهية وجودنا، تذكر في رحلتك هذه أن مقدم الكتاب قام بتقديم هذا العمل المميز وهو يصارع الحياة ويصنع الأمل من العدم بعد أصابته بمرض التصلب الجانبي الضموري، أستاذ الرياضيات هوكينغ يأخذ نفس الكرسي الذي كان للعالم نيوتن من قبله في جامعة كامبردج،



Majd Ha



ويرحل بك نحو تفسير النجوم والكون وأبعاد الزمان والمكان وتشكل المجرات وتمدد الكون حتى يصل للثقوب السوداء وأسرارها، وكل ذلك وهو على كرسي متحرك لا يستطيع الكتابة أو التحرك كما الآخرين ولكنه رغم ذلك قاوم العجز وأصر على الإبداع لأنه يؤمن بالعلم ولا شيء غير العلم.

يجب علينا أيضاً ذكر مكانة الكتاب العلمية والترويجية التي نالها من خلال نجاحه، فقد تُرجم لأكثر من أربعين لغةً حول العالم، وبيع بمعدل نسخة لكل 750 شخص وهذا المعدل من أنجح المعدلات في مبيعات الكتب حول العالم.

يبدأ الكاتب كتابه بمجموعة أسئلة تشغل بال كل شخص منا:

**من أين أتى الكون؟.. كيف ولماذا بدأ؟.. هل سيصل إلى النهاية؟.. وبعد النهاية ماذا سيحدث؟**

المميز في الكتاب والطرح العلمي الذي يقدمه الكاتب هو طريقة تبسيط العلوم والمعادلات الفيزيائية، ولهذا ففي كل الكتاب يعتمد هوكينج على قانون واحد للشرح وهو قانون تكافؤ الكتلة والطاقة لأينشتاين:

$$E = mc^2$$

وهذا طبعاً لأن ما يقدمه من الفيزياء النظرية يدور في الذهن والتحليل العقلائي أكثر من ماهيته في المعادلات والأوراق والأرقام.

### في مقدمة الكتاب:

يصف لنا الكاتب البرمجة العقلية الخاطئة للأطفال وتشويه فكرهم المعرفي من خلال الدين أو الإجابات الأسطورية مثل كن فكانت (الإله) دون أي نوع من الجدل والتفكير وهذا بحد ذاته يعتبره الكاتب قصوراً في الحق المعرفي لكل إنسان، لأن الأطفال يولدون متشوقين للبحث والمعرفة في فطرتهم ونحن من نقوم بتشويه تلك الرغبة من خلال وضع حدود بينهم وبين البحث وغالباً ما تكون تلك الحدود ممثلة بالدين والأساطير والترهيب الفكري.



### ينقسم الكتاب إلى أحد عشر فصلاً من أهمها:

**1- صورتنا عن الكون:** وهنا يشرح لنا العالم ستيفن هوكينج الصورة النمطية التي اقتبسناها عن الكون وكيفية تطورها منذ أزل التاريخ حتى اليوم، ومراحل تطورها في كل عصر، يذكر لنا مثال على ذلك الاختلاف الجذري بين الاعتقاد القديم أنّ الأرض مسطحة وأنّ الزمان والمكان ثابتين وكيفية تغيّر تلك الأفكار بالبرهنة منذ عصور فلاسفة اليونان حتى اليوم.

**2- المكان والزمان:** في هذا القسم الذي يُعتبر حجر الأساس للفيزياء النظرية يقوم الكاتب بتقديم مفهوم الزمان والمكان بشكلٍ مبسّطٍ ليمهد لك الخوض في رحلتك نحو الفيزياء النظرية، وحسب رأيي الخاص فهذا القسم هو من أكثر الأقسام متعةً في الكتاب لأنك سوف تتعرف على معلوماتٍ جديدةٍ وتتعلم مدى نسبية الأمور والمحاكاة الكونية التي نقع بها، مثلاً: نحن على بعد أربعة مليارات سنةٍ ضوئيةٍ في المستقبل (غير موجودون بعد)! هل ترى الفكرة غريبة بعض الشيء؟ عليك بقراءة القسم الثاني من الكتاب لتتعلم مدى غموض المحاكاة التي نعيشها بين الزمان والمكان.

**3- الكون المتمدّد:** عملية الوصول لنظرية التمدد الكوني هي من أكثر العمليات البرهانية متعةً عبر التاريخ لأنها سبّبت تغييراً جذرياً في فهم ما سبقها من نظريات، ومنها استُخلصت نظرية الانفجار الكبير، وهنا سوف تتعرف على كيفية تحديد سرعة الضوء واعتبارها ثابتاً فيزيائياً وكيف تمّ تحديد سرعة التمدد الكوني ولماذا الكون يتمدد؟ وبعد التمدد ماذا سيحدث؟ هل سوف يتقلص مرةً أخرى أم أنّ التمدد أزلّي لا مجال للرجوع فيه؟

وسوف تتعرف أيضاً على تفاصيل رحلة القمر الصناعي هابل إلى الفضاء ومدى أهميته في التاريخ العلمي والتغيير العلمي الذي أحدثه والكثير من التفاصيل التي سوف تتوصل إليها بطريقةٍ مبسّطةٍ جداً.

**4- مبدأ عدم اليقين:** هنا تبدأ الفيزياء معارضة وجود الذات الإلهية وبرهنة أزلية الكون وإعادة تدويره بشكلٍ كامل، يجب عليك دراسة مبدأ عدم اليقين بشكلٍ دقيقٍ جداً والذي هو برأيي قسمٌ خالي من التبسيط، ويحتاج إلى معرفةٍ مسبقةٍ في الفرضيات العلمية والفيزياء





النظرية، وأكبر فائدةٍ حصلت عليها من هذا القسم هو مبدأ بلانك الذي أوصلني إلى إجابة سؤالٍ طالما شغل فكري:

**تلك النجمة هناك، كيف نعرف حرارتها وبعدها؟ كيف نعرف موادها وخواصها الكيميائية؟**

**5- الثقوب السوداء:** مصطلح الثقب الأسود يعتبر من المصطلحات الحديثة جداً، فقد صاغه العالم جون هويلر عام 1969م كتصور مبدئي للفكرة، وهنا نبتعد قليلاً عن النسبية العامة لكي ندخل في متاهات فيزياء الكم، فالكون يوصف من خلال نظريتين فقط، الأولى هي للوصف على المستوى الكبير وهنا نستخدم النسبية العامة، والثانية على المستوى الصغير دون الذرة وهي فيزياء الكم، وكثيراً ما نقع في خطأ دمج أسس وقوانين النظريتين بمكانها الغير صحيح ولهذا يجب الإيضاح أن النظريتين لا يندمجان بأي شكلٍ من الأشكال ولكل منها بيئتها في الوصف، والعلماء إلى اليوم يسعون لإيجاد نظرية كل شيء وهي التي تدمج نظرية النسبية العامة وفيزياء الكم مع بعضهما البعض لوصف الكون.

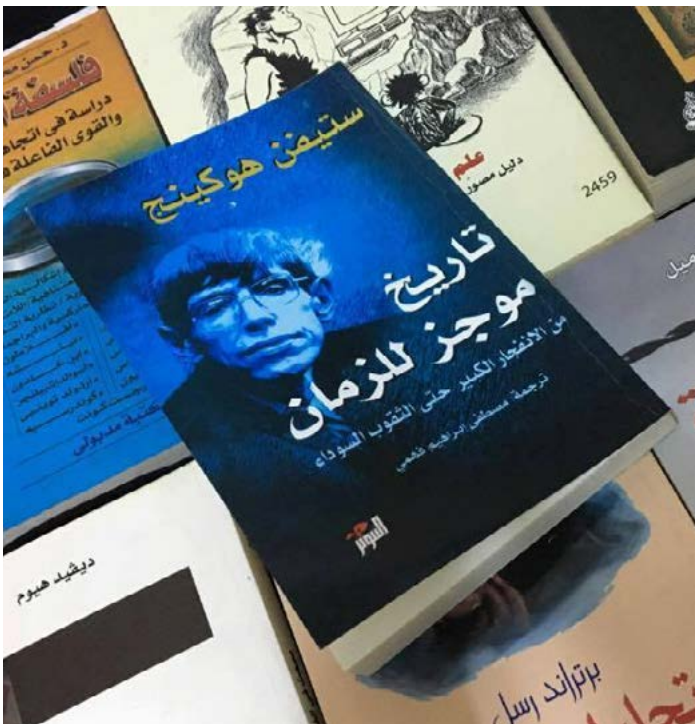
ما تبقى من فصول هي تنمّة للأفكار الرئيسية التي تحدثنا عنها، ومن أجل عدم الإطالة وترك مساحةً للأثارة والحماس تجاه الكتاب نترككم مع العناوين فقط:

**- الثقوب السوداء ليست جداً سوداء.**

**- أصل ومصير الكون:** وهنا يقدم لك هوكينغ أجوبةً عن كل الأسئلة الوجودية التي تفكر بها.

**- سهم الزمان:** وهو قسمٌ يشرح لك السهم الديناميكية الحرارية والسفر عبر الزمن.

**- توحيد الفيزياء:** هذا القسم هو بمثابة معجمٍ لكل المصطلحات في الفيزياء النظرية والتي ستساعدك في الخوض في أي بحثٍ علمي تريد قراءته.



مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

# Ex-Muslims of North America

NO BIGOTRY, NO APOLOGY

دون تعصبٍ أعمى، او تبريراتٍ واهية

نبني جماعات داعمة

Building Communities

ننشر القيم العلمانية

Promoting Secular Values

نعمل على تخفيف عواقب الردة

Mitigating Costs of Apostasy

نسعى لتطبيع الانشقاق الديني

Normalizing Religious Dissent



facebook.com/exmna

exmna.org



@exmuslimsofna

theexmuslim.com



# رحلة الرافدين البدايات الأولى



Mohammed Waleed

نشد الرحال في رحلة على ضفاف  
نهر الزمن والقرون وصولاً إلى  
المنابع الأولى الموهلة في القدم  
في محاولة منا لِمَلَأ جِرتنا، ومن  
معين ذاك الزلال القديم نسبر  
تراث بلاد الرافدين وأساطيرها  
القديمة بكل ما تحمله من صور  
وأقاصيص تروي لنا حكايات عن  
الخوف والرغبة والحلم والمعنى  
في التراث الإنساني، عندما كانت  
البشرية والحضارة بل وحتى  
اللغة لا تزال في مهدها الأول.

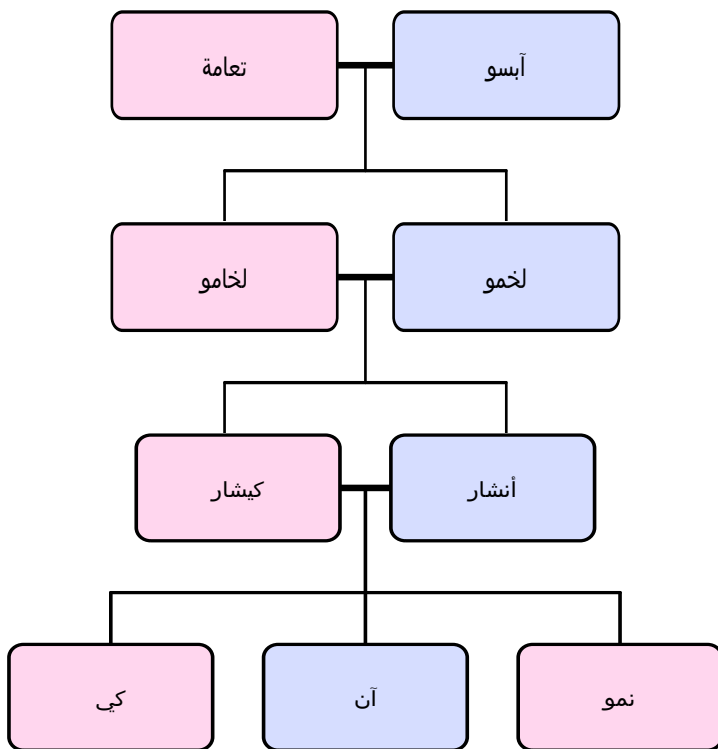
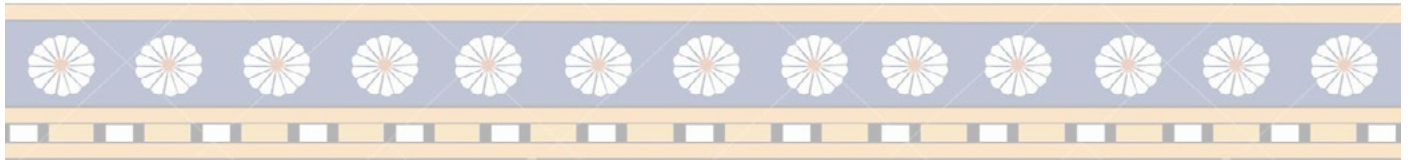
# رحلة الرافدين البدايات الأولى

بلاد الرافدين كانت عبر الزمن ملتقى للشعوب والحضارات ومقتعت بالخصب والحياة وعانت من الحروب والفواجع عبر تاريخها الطويل وسالت على ضفاف دجلتها وفراتها الكثير من الدماء والخمر والدموع..

ولكن لهذه الأرض قصصا كثيرة أجملها هي تلك الخطوات الأولى في تشخيص هويتها ورسم تراثها.. الخطوات الأولى التي خطتها البشرية في بناء الحضارة عبر رسم الميثولوجيا

هي تلك الأساطير والآلهة والكائنات الخارقة التي كانت نبعا للأحلام والكوابيس والتي عبدت وقدمت لها الأضاحي وقدمت لها الدماء والأرواح

راسمة بحكاياتها مسرحيات درامية وتراجيدية ونظمت القصائد وغنت الأهازيج لها عبر عصور من الزمن لتعود مرة أخرى عبر صفحات مجلة الملحنين العرب لتقدم تحيتها للجمهور مرة أخرى معرفة عن نفسها ومقدمة صورتها بكل ما تحمله.. من هوة بلاد الرافدين الأصيلة



وسوف أصبحك صديقي القاريء في رحلة مع شجرة عائلة الآلهة الرافدينية التي تبدأ من تعامة وزوجها آبزو وتستمر مع ابنائهم وأحفاد أحفادهم لترسم لنا ملحمة غنية بالشخصيات المبهرة، والتي خط رسمها السومري ومن ثم أضاف الأكادي والبابلي والآشوري بصمتهم المميزة عليها لتخرج مجموعة من الأساطير والآلهة والشخصيات الأسطورية في أول محاولة بشرية لتفسير وجود هذا الكون وكيفية نشأته ومن خلق الإنسان ولماذا وكيف خلق، ومن يتحكم بهذا الكون وهذه الطبيعة المحيطة به، هذه الأساطير التي لم تُزل الى اليوم تؤثر في عالمنا الذي نعيشه لان الكثير منها يعتبر هو الأساس الميثولوجي للاديان الإبراهيمية مثل أسطورة التكوين والطوفان وغيرها.

# رحلة الرافدين البدايات الأولى

يشكل السومريون والأكاديون الأرضية الحقيقية لحضارة ما بين النهرين، والسومريون شعب مهاجر حط في أرض الرافدين بعد أن غادر موطنه الأصلي الذي يقع في مكان ما في آسيا، ولا أحد يعرف موضعه بالضبط حتى يومنا هذا، واستطاع هذا الشعب الفذ أن ينخرط مع السكان الأصليين ويذوب فيهم.

اما الأكاديون الساميون فهم قبائل بدوية هاجرت من الجزيرة العربية الى أرض الرافدين على دفعات وموجات متدفقة باستمرار، ولكن السومريون هم الذين الذين اخترعوا الكتابة وبواسطتهم تعلم الأكاديون أن يدونوا لغتهم المحكية ويعبروا عن نتائجهم الفكري والديني والأدبي على الألواح الطينية.

وأننا لنعتقد أن الشعب السامي كان مستوطننا أرض الرافدين قبل هجرة السومريون اليها منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ولكن لا نعرف شيئاً عن هوية أقدم السكان ولا عن الشعوب الغربية التي ساهمت في تكوين حضارة الرافدين قبل اختراع الكتابة.



## تعامه - Tiamat



و يعني هذا الاسم في اللغة الأكادية اليم، وكانت تشكل هذه الإلهة مع زوجها أبزو حسب الروايات الأكادية مياه المحيط الأولي قبل خلق العالم ونشوء الكون، وقد امتزجت مياههما في المحيط، وبعد أن نشأت الآلهة وتعاقت أجيالها يقوم الإله إيا بقتل أبزو عندما علم إيا بالتدبير الذي أعده أبزو لقتله.

# رحلة الرافدين البدايات الأولى

فتعد تعامة العدة للأخذ بثأر زوجها الصريع من الآلهة الشابة إلا أن مردوخ يتمكن من الإجهاز عليها. رغم أن صفات تعامة لا تتضح من خلال سرد أسطورة الخلق إلا أن بعض الباحثين يعتقدون أنها مصورة على مشاهد الأختام الاسطوانية على شكل تين في صراع أسطوري مع أحد الآلهة مردوخ او آشور، كما يعتقد بعض الباحثين أن الإله الذي يظهر في صراع مع شخصية هيدرا ذات الرؤوس السبع أقدم من زمن نشوء أسطورة التكوين ومع ذلك ليس من المستبعد أن يتأثر موضوع جديد بموضوع قديم ويكتسب معاني ومضامين جديدة.

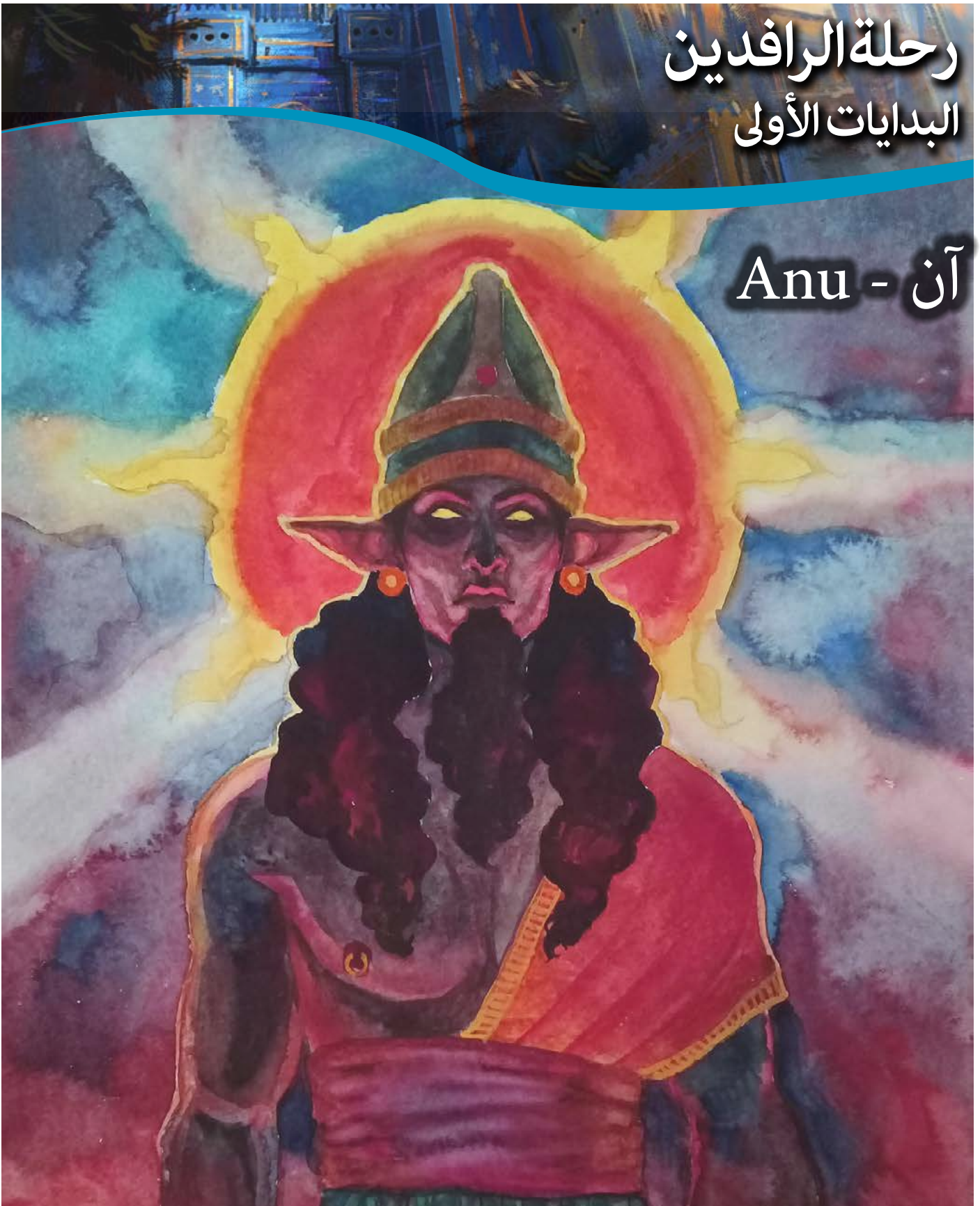
فحسب أسطورة التكوين السومري والبابلي والتي سنطلع على تفاصيلها بالكامل مع شخصية مردوخ وحيث نقرأ فيها أنه قبل بداية الكون كانت حالة من العماء والمياه الأولى، ممثلةً بثلاثة آلهة، آبسو هو الماء العذب، تعامة زوجته وهي الماء المالح، أما ممو فهو يمثل الضباب الناشئ عن تلك المياه والمنتشر فوقها.

كانت هذه الآلهة في حالة من السكون، ثم أخذت هذه الآلهة بالتناسل. فولد آبسو وتعامة إلهان جديدان هما لخمو ولخامو الذين بدورهما أنجبا أنشار وكيشار. وبعد فترة أنجب أنشار وكيشار الإله آن الذي أصبح إله السماء.



# رحلة الرافدين البدايات الأولى

آن - Anu



يعني هذا الاسم في اللغة السومرية الأعالي او السماء ويلفظ بالأكادية آنو، ورمزه بالخط المسماري يعني الإله عامة ويسبق هذا الرمز كل أسماء الآلهة، وأن هو الإله الرئيس في مجمع الآلهة السومري، ويحافظ على وضعه في العصر الأكادي، وبغض النظر عن الآلهة الأصول يأتي اسمه الأول في قوائم أسماء الآلهة، ويقابل آن على الأرض الإلهة كي وتعني الأرض او الأسفل وتسمى في النصوص السومرية كزوجة للإله آن،

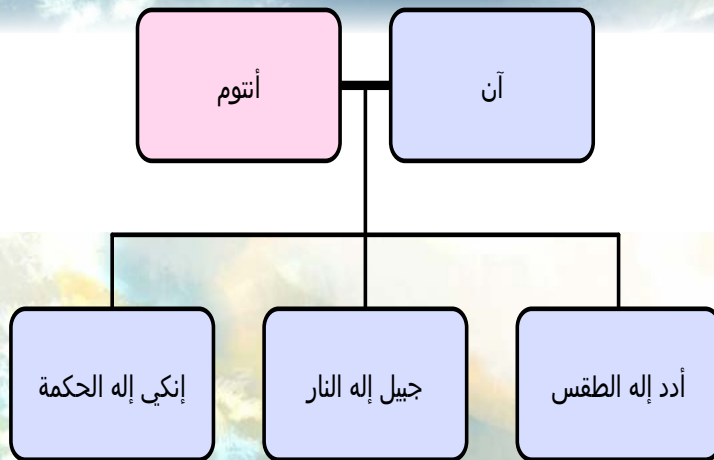
# رحلة الرافدين البدايات الأولى



ويظهر الزوجان آن و كي معا في النصوص البابلية القديمة، وفي العصر الأكادي تستبدل كي بأنتوم لتكون قرينته، وتحل محلها انا - عشتار بعد ان ترقى في سلم الألوهية.

ويرد في ملحمة التكوين أن آن هو ابن أنشار و كيشار، وهو والد كثير من الآلهة كما تعتبر العفاريت من مخلوقاته، والابن البكر له هو الإله إنليل الذي يصبح الإله الرئيس والإله القومي للشعب السومري، ويتضائل دور الإله آن بوجود ابنه إنليل، ويتم تبادل الأدوار سلما دون صراع، ورغم أن الأساطير والأناشيد تضع آن في المرتبة الأولى داخل مجمع الآلهة إلا أنه لا يقوم بأي دور فعال ويبقى ظلا باهتا لابنه النشيط إنليل.

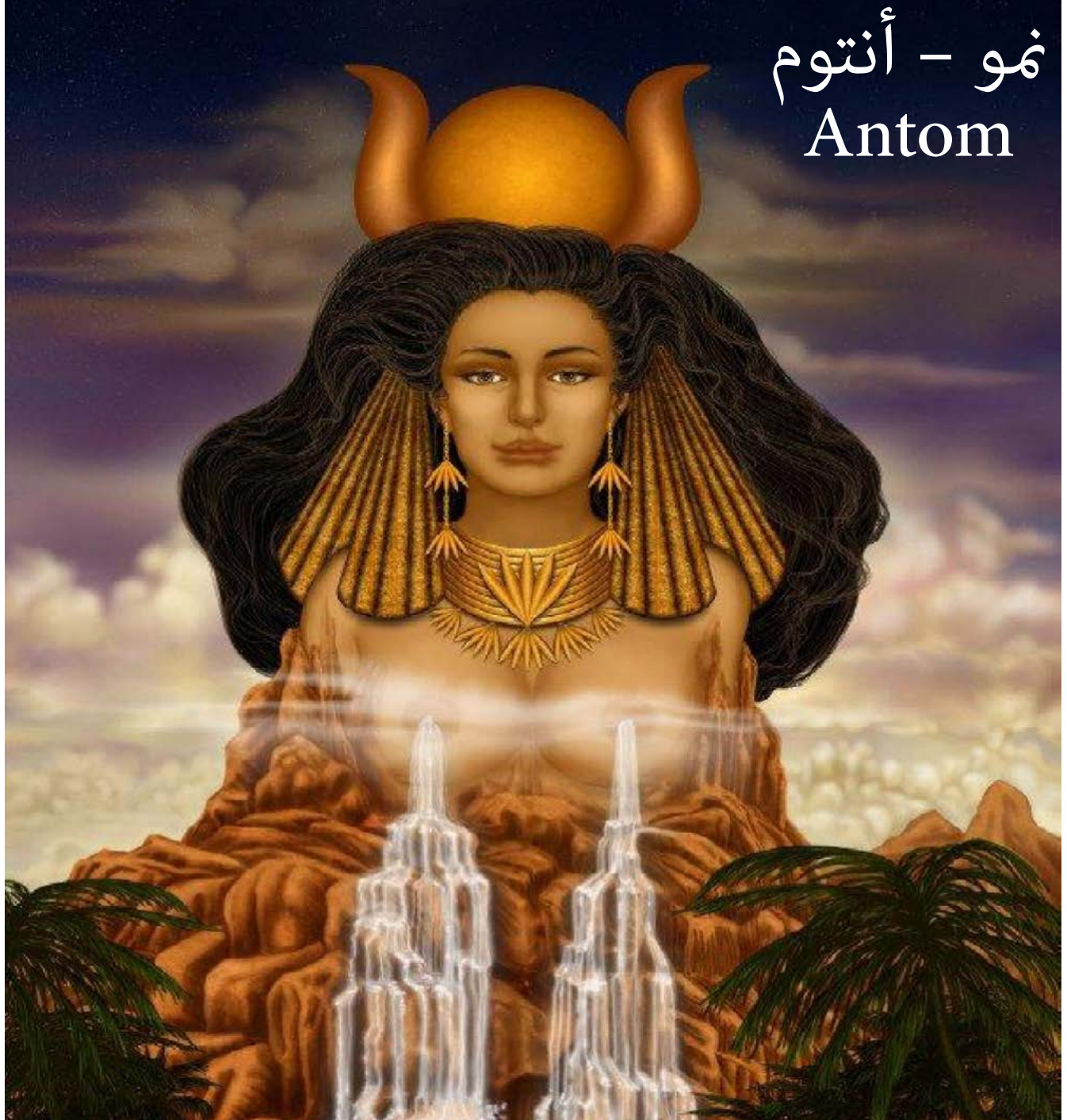
وتتحدث أسطورة خسوف القمر عن مزاحمة ثلاث آلهة للإله آن لترقى إلى مرتبته، ولكن دون أن تقتلعه من موقعه، ويكون دور آن في ملحمة التكوين الأكادية دورا مخيبا للآمال ولا يدعو للفخر، إذ أنه يفشل في أداء المهمة التي كلفه بها والده أنشار لقتل تعامة، وربما كان الهدف من الملحمة البابلية إبراز دور الإله البابلي القومي مردوخ وتمجيده على حساب آن.



وبشكل عام كان لا ينظر الى آن على أنه إله محب للبشر، فهو الذي يرسل ثور السماء الى الأرض ليقتل جلجامش بناء على رغبة ابنته إنانا - عشتار، وأرسل الى الأرض إلهة الموت ماميتو والعفريتة لامشتو.

كان موطن تقديس الإله آن في أوروك إلا ان قلة المصادر المكتشفة هناك لا تدعنا نعرف الكثير عن مرتبته الفعلية داخل مجمع الآلهة السومري، وقد ورد في نص يتيم لأحد ملوك أوروك أن إنليل قام على نحو غير مألوف بدور الشفاعة لدى أبيه آن.

# رحلة الرافدين البدايات الأولى



إلهة سومرية من آلهات الأمومة الأصول التي ولدت السماء والأرض وكل الآلهة، وربما تجسد في شخصها المياه الجوفية العذبة، والاشارة المسمارية التي تسبق اسمها هي نفسها التي تسبق اسم إنجور الذي قد يكون اسما مستعارا لأبزو، وتظهر في محيط آلهة مدينة إريدو كوالدة للإله إنكي، وفي أسطورة إنكي ونماخ خالقة البشر يساعدها عدد كبير من الآلهات الى جانب ننماخ، ولكنها لا تقوم بدور بارز في النصوص الأكادية. وتعتبر كذلك إلهة السماء وزوجة آن تحت أسم انتوم حسب التصور الأكادي.

# رحلة الرافدين البدايات الأولى

## أدد - إشكور Adad - Iškur

يعرف إله الطقس عند السومريون بالاسم إشكور، ويعرف باسمه السامي أدد في العصر الأكادي القديم، ويرمز إلى إله الطقس في اللغتين السومرية والأكادية بالاشارة المسمارية دينجر - إم

كان يعتبر كل من إشكور السومري وأدد الأكادي ابني الإله آن، وكانت قرينة أدد الأكادي شالا وهي من أصل أجنبي، ومن الآلهة الصغار التي كانت تقوم على خدمة أدد شولات وحانيش.

لم يأخذ إله الطقس دورا بارزا في الديانة السومرية، وكان يصور على شكل ثور وحشي جامح كالصاعقة، وعلى عكس التصور الأكادي يرتبط اسمه بالدمار وخراب المحصول وإفساد الأرض الزراعية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن السومريين في جنوب الرافدين كانوا يعتمدون وسائل الري الصناعية كشق الترعة وفتح القنوات، لان الأمطار كانت قليلة وقد تحتبس لسنوات طويلة، وعندما تهطل ففي فصل الشتاء فقط، لذا كان اعتماد البابليين الأكاديين في الشمال على مياه الأمطار أكثر، وترتبط خصوبة الأرض وجفافها برضى وسخط الإله.



# رحلة الرافدين البدايات الأولى



كان يمثل إله الطقس عند الأكاديين قوى الطبيعة الخيرة والشريرة في آن واحد، فهو القادر على إنبات المزروعات وفي نفس الوقت على تلفها بما يرسله من فيضانات وبرد وصواعق وأملاح، وعندما يحبس الأمطار عن الأرض يصيبها الجفاف وتحتاج البلاد المجاعات،

وكانت تتضمن نصوص اللعنة في المعاهدات والعقود والقوانين الدعاء على من يخل بالشروط بفيضان أرضه أو جفافه أو كثرة الملوحة فيها أو جفاف ترعها، ومن صفاته في المدائح الإلهية سيد حاجز السماء.

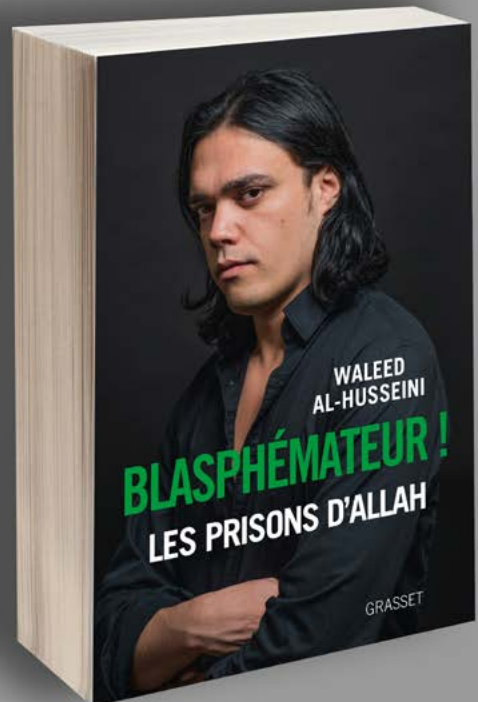
توجد أماكن عبادته في الجنوب الرافدي قرب مدينة أور وفي مورووم وفي بابل وآشور حيث كان يشارك آن في معبد واحد.

ومن أهم رموزه الثور، حيث يمثل الثور الخير والخصوبة وفي نفس الوقت قوة الطبيعة الجامحة المدمرة، كما يرمز رسم الصاعقة بفروعه الثنائية أو الثلاثية إليه.

وليد الحسيني

## الكافر! سجون الله

متوفر الآن في أمازون باللغة الفرنسية



## جبيل - Gibil إله النار

إله النار السومري ويقابله في اللغة الأكادية جيرا أو جيرو، وقد ذكر جبيل في قوائم أسماء الآلهة المكتشفة في فارا، وبصفته إلهًا للنار فيمكن أن يكون مصدر خير أو شر للناس وفق التأثير الذي تحدثه النار نفسها، إذ بإمكان الإله أن يقدم الضوء والدفع بواسطة النار أو بسبب الحرائق والمصائب، وبما أنه ابن الإله إنكي الإله الحكيم فهو إله التعويذات أيضاً التي تقضي على المشعوذين والسحرة.

وفي أسطورة إرا يتوجه مردوخ إلى إله النار ليظهر أركان حكمه التي دنست، ويذكر أحد نصوص التعاويذ من سلسلة عفاريت أوتكو الشريرة خبراً أسطورياً مدوناً باللغتين السومرية والأكادية مفاده أن الإله إنكي يصعد إلى السماء برفقة جبيل ليستكشف سر العفاريت الشريرة سبيتو، وبما أن هذه المخلوقات هي مخلوقات الإله آن فقد تم خلقهم دون معرفة إنكي، وعندما يطلع الاثنان على عمل وأصل العفاريت السبعة يرسل إنكي جبيل إلى أسالوجي مردوخ البابلي الذي يقوم بدوره بتزويد المعلومات التي حصل عليها من جبيل إلى والده إنكي، وهذا الطريق المتشعب والطويل هو من مستلزمات صنع التعاويذ ليكون تأثيرها أقوى، وعندما يتلقى جبيل الإرشادات المناسبة ليقوم بطقوس التعاويذ الضرورية، ويساعد جبيل في مرثية دمار أور والده إنليل المعروف بعدائه للبشر في تدمير مدينة أور.

# إنكي - Enki



Janick  
Dubois

# رحلة الرافدين البدايات الأولى

إنكي.. ويعني اسمه في السومرية سيد الأرض او سيد الأسفل، ويقابله في الأكادية اسم إيا ولا نعرف مصدره او معناه. ويعرف عن الإله إنكي أنه إله الحكمة و التعويذات وسيد الأبرو التي تصورها الإنسان على شكل محيطات المياه العذبة في جوف الأرض، وبذا يكون الإله إنكي إله الخير و العذوبة ومانح الخصب ومفجر الينابيع، وزوجته هي الإلهة دمجلنونا ، التي يقابلها في اللغة الأكادية دمكينا وسفيره اسيمو، وهو والد أساللوبي. ويعرض مشهد أحد الأختام الأسطوانية من العصر الأكادي القديم إنكي جالسا على عرش داخل معبد تحت المياه، تتدفق المياه من بين كتفيه على شكل موجات، ويرمز له عادة بعنزة لها رأس سمكة.



وتخضع له في مقره في المحيطات العذبة عفاريت المياه والكائنات الخرافية، ويأتي ترتيب اسمه الثالث في قوائم أسماء الآلهة وأحيانا الرابع أو الخامس، وغالبا ما تذكره النصوص السومرية ضمن مجموعة الآلهة الأربعة ( آن - إنليل - إنكي - الإلهة الأم ).

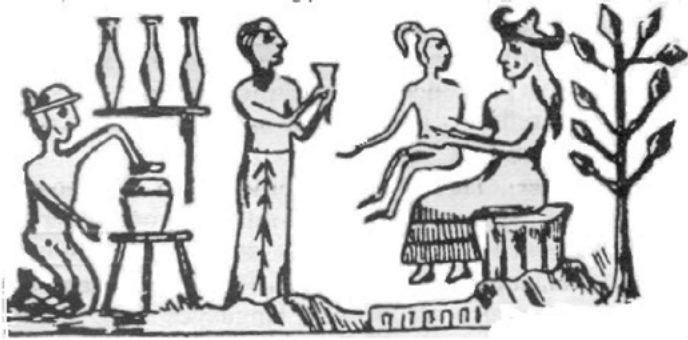
أهم مراكز عبادته الرئيسة في مدينة إريدو التي تصفها قوائم أسماء الملوك بأقدم مدن سومر، وبما أنه مالکها فهو الذي يدير شؤون الكون ويحدد نظامه، وبصفته إله الحكمة فهو الذي يعلم الناس طقوس التعاويذ ويسدي النصائح للآلهة في الأوقات الحرجة عندما تتعرض للمصاعب، ولا يرضى بالمساعدة

على أولئك الذين توجهوا بطلبها من آلهة أخرى وعادوا من لديها خائبين، وهو على كل حال صديق للإنسان، إذ أنه هو الذي أفشى سر الطوفان الى زيوسودرا السومري او أوتنابشي الأكادي.

ولم يستخدم إنكي العنف إطلاقا للوصول الى بغيته، حتى في الأوقات التي يلجأ فيها الى الغش والخداع كما في ملحمة التكوين التي تصوره مقاتلا، فهو قبل أن يقضي على الأبرو وينتصر عليها يخدرها ويشل قواها بتعاويذه. يأمر إنكي في أسطورة إنكي ونماخ الإلهة نامو بخلق الإنسان الأول من الطين، وفي ملحمة التكوين يخلق إنكي بنفسه الإنسان الأول منفذا بذلك أوامر مردوخ.

هناك عدة أساطير سومرية يشترك فيها إنكي ولكن أهمها هي أسطورة إنكي ونماخ والتي تدور عن قصة خلق الإنسان وهي تعتبر أول أسطورة خطتها يد الإنسان في هذا الموضوع، وعلى منوالها جرت أساطير الاديان ومن أهمها اليهودية والاسلام، التي أستمدت منها عناصرها الأساسية وخصوصا فكرة تكوين الإنسان من طين وفكرة تصوير الإنسان على صورة الآلهة.

# رحلة الرافدين البدايات الأولى



## أسطورة خلق الإنسان او إنكي و ننماخ

أسطورة سومرية عثر على نسخ منها باللغتين الأكادية والسومرية من العهد الآشوري الحديث.

يقول مضمون الأسطورة أن الإلهة نامو توقظ ابنها إنكي الراقد في معبده تحت المياه العذبة بناء على شكوى الآلهة، التي بدأت تتذمر من كثرة العمل، وتطلب منه مساعدتها لتخفف عنها عبء العمل، فينصحها ان تشكل بشرا من الطين فوق مياه الأبرو، على ان تقوم الآلهة ننماخ وسبع آلهات أخريات بدور القابلات، وعندما تتم الولادة، على نامو أن تحدد مصائر البشر، ويحدث هذا فعلا، وتحمد الآلهة قرار إنكي الحكيم، ويقيم إنكي وننماخ وليمة شراب احتفاء وابتهاجا بخلق البشر،



وبما أن ننماخ تحمل في نفسها وتمتعض من دورها الهزيل المفروض عليها كقابلة في عملية الخلق، تريد ان تثبت ذاتها كخالقة أمام إنكي، فتأخذ القطعة المتبقية من الطين، وتجعل منها سبع كائنات حية لتضاهي بها عملية الخلق عند إنكي،

إلا أن هذه الكائنات تخرج من بين يديها ناقصة الخلق ومشوهة، وجهازها التناسلي غير طبيعي، فيضطر إنكي أمام هذا الواقع الى توزيع هذه الكائنات المشوهة بين البشر فكانت النتيجة وجود الأعمى والخصي والعقيم في الحياة،

وكرد على تحدي ننماخ يخلق إنكي كائنا يطلق عليه أسم أومؤول ويعني أيامي البعيدة، والمقصود بهذه العبارة الرمز الى سن الشيخوخة والهرم، ويطلب من ننماخ أن تصنف هذا الكائن بين البشر في الحياة، لكن ننماخ تظهر عجزها ويفوز إنكي في عملية التحدي.



**Mohammed Waleed**

في الحلقة القادمة سوف نتعرف على أولاد إنكي من زوجتيه الإثنتين، وطبيعة العلاقة فيما بينهم داخل هذه الأسرة الإلهية الفريدة، وبالأخص الأبن الأكثر تميزا فيما بينهم وهو مردوخ الذي أصبح فيما بعد الإله القومي لبابل، وكذلك نتطرق لأسطورة التكوين الذي يكون فيها مردوخ شخصيتها الرئيسة، وسنتكلم أيضا عن عائلته، أبنه نابو وزوجته إلهة الكتابة نيسابا

شبكة الملحدين العرب

arab atheist network

arab atheist network

*atheist*



[www.facebook.com/groups/arbangroup](http://www.facebook.com/groups/arbangroup)

# الاستعمار العربي: صفحة دموية من تاريخ مصر - الجزء الثاني -



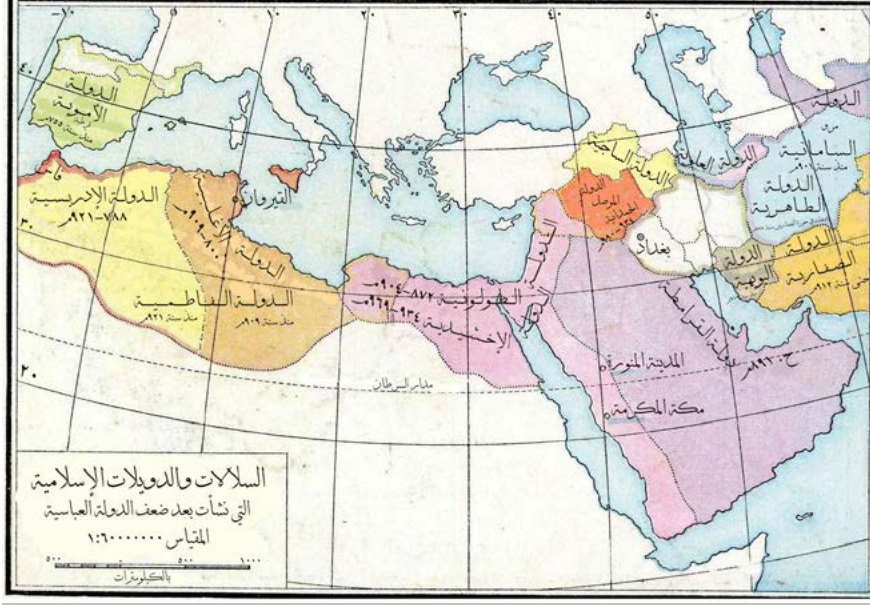
إيهاب القسطاوى

كنت قد تناولت في مقالي السابق مفهوم الاستعمار من حيث دوافعه ومظاهره وأساليبه، وأنّ الاستعمار مهما تعدّدت أساليبه ومظاهره فهو حركة توسّع من جانبٍ قويٍّ على حساب جانبٍ أقلّ قوةً فيقوم باحتلالها وإخضاعها بالقوة بهدف نهب ثرواتها الطبيعية وتسخير طاقاتها البشرية في خدمة مصالحه، وأنّ الاستعمار يتجلّى في عدّة مظاهرٍ يُعدّ من أبرزها على الإطلاق الفتوحات، الاستيطان، الاحتلال العسكري، الحماية، الانتداب، والوصاية. وأنّ غزو العرب لمصر تحت مسمّى «الفتح الإسلامي»، لا يعدو كونه إلاّ غزوً عسكريً قام به جيشٌ عربيٌّ من شبه الجزيرة العربية عام 639م بقيادة غازٍ محتلٍ اسمه «عمرو بن العاص»، صاحبه عملية نزوحٍ واستيطانٍ للقبائل العربية على ضفاف النيل عقب سقوط مدينة الاسكندرية عام 642م



إيهاب القسطاوى

## صفحة دموية من تاريخ مصر الجزء الثاني



ويمكن تقسيم الاحتلال العربي لمصر إلى ثلاث مراحل تاريخية:

- مرحلة حكم الخلفاء الراشدين.
- مرحلة حكم الأمويين.
- مرحلة حكم العبّاسيين.

ليستمر الاحتلال العربي لمصر حتى العام 877م، عندما انفصل أحمد بن طولون بمصر من الدولة العبّاسية، وأسس الدولة الطولونية المستقلة.

وأعود إلى ما تطرّقت إليه سالفًا فقد استطاع الجيش العربي الغازي، والذي قُدّر تعدادُه بحوالي أربعة آلاف محاربٍ أن ينتصر على البيزنطيين، وأن يخرجهم من مصر عام 642م، وقد عانى المصريون بعد الغزو العربي أشدّ المعاناة، فقد تدفّقت القبائل العربية النازحة ليعيشوا بمعزلٍ عن المصريين اللذين تركّزوا في العاصمة الاسكندرية وبعض المدن المتاخمة لها، واستقرت القبائل العربية في محميّاتٍ مؤمنةٍ بحشودٍ عسكريةٍ عربية، حتى شرعوا في تأسيس مدينة (الفسطاط) الواقعة ما بين المقطم وبابليون، وتمّ عزل المصريين من المنطقة، لتصبح الفسطاط بؤرةً ومركزًا للعرب في مصر وتمّ تشييد الدواوين التي عملت على تصدير ثقافة الصحراء بخطواتٍ تدريجيةٍ على الرغم من كون اللغات اليونانية والقبطية هي اللغات الرسمية حتى العام 706م،

وبدأت عملية الأسلمة ببناء مسجدٍ في مدينة الفسطاط حمل اسم غازي مصر «عمرو بن العاص» وقد تعدّى كونه مسجدًا ففي الحقيقة كان مركزًا إداريًا وانتشرت من حواله عشرات المساجد الصغيرة في كلّ أحياء مدينة الفسطاط، في تلك الأثناء فتح الغزاة قناة «تروجان» لتصل ما بين نهر النيل والبحر الأحمر، حتى يتسنى للبواخر نهب الغلال المصرية ونقلها لجزيرة العرب بدلًا من نقلها عن طريق البر عبر البهائم، ليُفتح بذلك فصلٌ جديدٌ في تاريخ مصر المنهوب عبر السنين بأن يتم تغيير وجهة النهب من القسطنطينية الى الجزيرة العربية،





# العقل دين

هل فرشت العشب ليلاً وتلحفت الفضاء  
زاهداً فيما سيأتي ناسياً ما قد مضى

منطقة حرة لا  
ضرائب فيها على  
التفكير، تختفي  
هالات القدسية  
هنا ويتساوى  
الجميع.

f /MINDREL

t @MindisReligion

B mind-den.blogspot.com



## صفحة دموية من تاريخ مصر الجزء الثاني

ترافق ذلك مع تدفق قوافل القبائل البدوية الاستيطانية في مصر لتغيير المعالم السكانية، وقد أطلق المصريون حينذاك على تلك القبائل أسم «العربان» الذين كان لهم الدور الأكبر في حدوث الاضطرابات التي عصفت بمصر في تلك المرحلة، حيث بدأت أعمال البطش والتنكيل والاضطهاد وفرض الجبايات الباهظة التي اثقلت الكواهل وقد جاء على لسان عثمان بن عفان في رسالته لعمر بن العاص بعد ما خلفه عبد الله ابن أبي سرح على ولاية مصر: «درت اللقحة بأكثر من ردها الأول»، فرد عمرو عليه: «قد أضرتكم بولدها»، وفي فترة ولاية ابن أبي سرح انتشر الظلم والاضطهاد وعمّ مصر الفقر والقحط والبلاء وكرهوه المصريين، فلم يكن يملك العرب نظاماً للضرائب خاصّ بهم فاتبعوا نظام الضرائب البيزنطي الذي كان يركز على ضريبة خراج الأرض وغيرها، بل قد زادو عليه ضريبة الرأس (الجزية) التي كانت تُجبي من المصريين نقداً وكانت ضريبة الأرض أو الخراج





إيهاب القسطاوى

## صفحة دموية من تاريخ مصر الجزء الثاني

تُحصّل بكمياتٍ من القمح وبعض الغلال، حتى تدهورت أحوال المصريين ونتج عن ذلك قلة تحصيل الجبايات المفروضة عليهم ويقول "المقريزى": «إنَّ نقص الخراج كان بسبب تزايد الخراب سنَّةً بعد سنه»، وانحدر التعليم والثقافة والفكر لعدم الاهتمام بهم، فقد كان كل ما يهم الغُزاة هو نهب خيرات مصر.

### مصادر :

- 1- ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1982.
- 2- ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد صبيح، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 3- أبو اليسر فرح، تاريخ مصر فى عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة 2002.



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

# مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء  
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر  
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة  
الإحاديين  
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



لتعديل قانون الأحوال الشخصية

Ahmad F. Alabbasi



## تصحيح المفاهيم



### لماذا لا يلتزم الملحد العربي الصمت؟

الملحد العربي هو ذلك الإنسان الذي يعيش في بيئة اجتماعية إسلامية محافظة غالبًا، ويتشارك في حياته مع العديد من المؤمنين بأفكار متطرفة غالبًا، مضطراً للتعامل معهم كل يوم بوصفهم عائلته أو أصدقاءه أو زملاءه في العمل. وكل هؤلاء بمن فيهم عائلته قد تربوا على قيم مجتمعية متطرفة يمينية، فمن المزعج إلى حد الموت كشف أفكارك أمامهم بكل حرية، فذلك حسب قولهم قد يجرح مشاعرهم المرفهة، أو من زاوية أخرى، بوصفهم بالأغلبية المطلقة في ذلك المجتمع، فعلى الأقلية مبدئياً الصمت.

إذن فلماذا لا يلتزم الملحد العربي الصمت؟

عندما تعيش في مجتمع غالبية لا تتقبل أفكارك، فلولهة الأولى سوف تفكر بمفارقة «القوي على حق» أو قد تلتزم بمبادئ الديمقراطية لأن الأغلبية المطلقة ترفضك، ولكن هذا ليس حلاً! يُقال قديماً: قبل أن تحسم أمرك الق نظرة على كل الآراء. حسنًا، سوف نحاول أن نرى الموضوع من زوايا مختلفة قبل الحسم فيه.

### المحور الأول: أنا إنسان

ولادتي هنا لا تعني أنني نذرت حياتي لهذا المجتمع. فبالنهاية، العمر أقصر من أن نضيّعه في عيش حياة لا نريدها. وإن المجتمعات المحافظة تُروّج لفكرة العقل الجمعي، أي انعدام التفرد وتذويب الشخص في كيان أكبر (هذا الكيان قد يقتل كل صفة إبداعية للفرد). ونرى هذا جلياً في المجتمعات الشيوعية والإسلامية، والمسيحية قديماً. وبذلك يضمن المحافظون المحافظة على أفكارهم الجمعية لزمن بعيد بسبب ضعف الشخصية والسلوك النفسي الشاذ الذي يسلكه أغلب سكان تلك المجتمعات، كالطاعة العمياء للآباء والأجداد وما يعقبها من نتائج تؤدي إلى ضعف المجتمع.

ولكن، كوننا كائنات قادرة على التفكير، نحن غير ملزمين باتباع تلك السلسلة البشرية الطويلة. فاستقلالية أفكارنا وتنوعها يخلقان مجتمعاً متنوعاً ذا أساس جاسٍ، لأنه من المعروف أن المجتمعات النمطية مجتمعات منهارّة داخلياً



## تصحيح المفاهيم

تنتظر هبة ربح لتسقطها، وذلك لانعدام الشفافية فيها. أما المجتمعات التي فتحت قلوبها للآخرين، فهي المجتمعات التي ستدوم. ولكي نخلق مجتمعًا ثابت الأسس، علينا أن نقول كل ما نشعر به بكل شفافية، فنحن نحن، ولسنا أجدادنا، ولا شيء يوقفنا عن التفكير خارج الصندوق.

ومن جهة أخرى، فإن العالم ليس ملك جهة معينة لتتحكم فيه كما تشاء، فهذا عالمنا وهو ملك الجميع. وبما أن شخصيتنا منفصلة، فلا يحق لأحد فرض سلطته على الآخر مهما بلغت سطوته، فذلك ضد العدل المجتمعي؛ فمن يجهر بأفكاره دون أن يؤذي أحدًا أو يجبر أحدًا على الدخول فيها، أحق أن يُحترم ويُخلد اسمه، فهو أفضل ممن يدعو إلى أفكار تملؤها الكراهية ويجبر أتباعه على الدخول فيها بالقوة. ولكن ما نراه في بلداننا هو العكس تمامًا، فمن يحمل أفكارًا انتقامية يوصف بأنه المسامح الكريم ومن يدعُ إلى أفكاره بموضعية موضحًا سلبياتها وإيجابياتها بكل شفافية ويعلم متى يقول: لا أعرف، يُجرَّر إلى الزنازين ويعيش خلف القضبان!

### المحور الثاني: الثورة التنويرية وسيلة ضغط على الحكومات العربية الفاشلة

مضت أكثر من خمسة أعوام على بداية عصر التنوير في البلاد الناطقة بالعربية. وقد يتساءل البعض عما قدّمته الثورة الفكرية في تلك البلدان. ولكن لو نظرنا إلى هذا الحراك بعين سياسية سوف يتضح لنا حجم الطفرة الكبيرة في مجال الحرية والديمقراطية من خلال صعود القوى العلمانية في العديد من الدول، كالعراق ومصر وتونس، بل وأثّرت في إيران وفي السعودية نفسها؛ ولا أقول إن الفضل كله للملحدين الذين عبّروا عن أفكارهم بكل صراحة، ولكن يعود بعض الفضل إلى العديد من المسلمين العلمانيين، أولئك الذين لا يأخذون دينهم على محمل الجد، فالثورة التنويرية الإلحادية كانت كالإسفين الذي حطّم شبح الماضي ودفع الكثيرين نحو العلمانية بعد كشف قذارة دينهم، وأدّى إلى رفض الكثيرين للأحكام الإسلامية الجائرة كالرجم والقطع وحتى حد الردة. فقبل سبع سنوات فقط، كانت الأغلبية مؤيدة لهذه الأحكام، أما الآن فالأغلبية تراها إرهابًا!

وأدّت الثورة التنويرية إلى تغيّرات اقتصادية وسياسية كبيرة على أرض الواقع، لم تكن لتحدث لولا الضغط المتواصل من قبل حاملي الأفكار التنويرية على المجتمع المسلم، مما دفع المسلمين إلى اعتبار موروثهم الفكري تاريخًا تنفيذه غير مُلزم، كما هو الحال في تونس الخضراء، أو اتخاذ منهج يتجاهل بعض النواهي لمصالح سياسية كما هو الحال في السعودية.

### المحور الثالث: العلم ليس ديمقراطيًا

لقد انتقلنا منذ خمسة قرون فقط من عصر اضطهاد التفكير والتفرد إلى عصر التنوير واحترام الرأي الشخصي، ورافق هذا التحول طفرة هائلة من التقدم العلمي والتكنولوجي بسبب انفتاح العقل البشري إلى ما وراء القرية ثم ما وراء



## تصحيح المفاهيم

القومية ثم ما وراء البلاد ثم تطلّع الإنسان إلى ما وراء الأفق!

وصُفُّهُ التّقدم بسيطاً جدّاً، فكل ما تحتاج إليه هو عقلٌ بشريٌّ ورَشَّةٌ خفيفةٌ من الخيال وبعض التشجيع، تُطَبِّخُ كلها في قِدرٍ ليس له حدود، ومع قليلٍ من الصبر ستصل بمجتمعك إلى النجوم.

ويدّعي الدين الإسلامي أنه هدم عبادة التقليد (تلك العبادة القائمة على اتباع الأبناء طريقة تفكير آبائهم). جميلٌ جدّاً، لكنه أكثر مما سمعت، فالجهل الذي بناه المعبد أكبر من الجهل الذي يدّعي أنه “هدمه”؛ فعبادة التقليد صارت المحرك الأساسي للتدين، ونادراً ما ترى مسلماً يعرف دينه وينتهجه، وهم الإرهابيون دون شك. لنعد إلى موضوعنا الأصلي. تخيل معي، عزيزي القارئ، أن كل الحقائق العلمية التي تُعَدُّ بديهيّات اليوم والتي كانت يوماً ما مثار شكٍّ وقد يُعاقَبُ معتنقوها بالموت أو الاستتابة، كانت طريقة الاعتراف بها عن طريق التصويت؛ أي أنه إذا اقتنع بها المجتمع، تُوصَفُ بأنها حقيقةٌ علمية، وإن لم تعترف بها الأغلبية من الرعايا، فإنها تعتبر هرطقة، وبهذه الطريقة سوف ندخل مفهوم الديمقراطية على العلم، ولكن يا للصدمة!



فالعلم ليس ديموقراطيّاً، والحقائق تبقى حقائق إن صدّق بها جنابك، وإن لم تفعل، فلو كان العلم ديموقراطيّاً لكُنّا إلى الآن ندّعي أن الأرض مسطحةٌ وأن الشمس تدور حول الأرض؛ وعندها لن نعرف الجاذبية ولن تكون النسبية حتى قد رأت النور. وحتى بالنسبة لنظرية التطور، فالذي يعترف بها هو قرْدٌ من الدرجة العليا، والذي لا يعتقد بها هو أيضاً قردٌ من الدرجة العليا. ولا شيء أقرب من قردٍ يرى نفسه غزلاً.

الأمر نفسه بالنسبة للإلحاد، فإن اعترفت به أو لم تفعل، لن يغير ذلك من الحقيقة شيئاً؛ فعلياً أخذ الحقائق بموضوعية وليس على أساس العقيدة أو الموروث الشعبي، لمن يبحث عن الحقيقة بكل تأكيد. ولم يأخذ الملحد بعقيدة أجداده وآبائه بل سلك طريق التفرد، ليقول بوجه العالم: “هذا أنا”، وسيأتي ذلك اليوم الذي ستكون فيه أفكارنا التنويرية شيئاً اعتيادياً في العالم، فكل الأفكار الشائعة اليوم كانت شاذةً يوماً ما.

فيجب علينا، إن كُنّا نريد الصلاح حقّاً لمجتمعنا، عدم اضطهاد أية فكرة جديدة، فعلياً تركها وشأنها مهما حملت من منهجٍ تربوي، شريطة ألا تُضرَّ الإنسان والمجتمع؛ وهذا ما نراه في الإلحاد، فلن تجد ملحدًا يُفجّر نفسه في مجموعة من المسلمين يوماً، فلا أحد يحب تعميم أفكار الكراهية إلا المتدينون.

# رسومات دينية ساخرة

M80

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرفهة

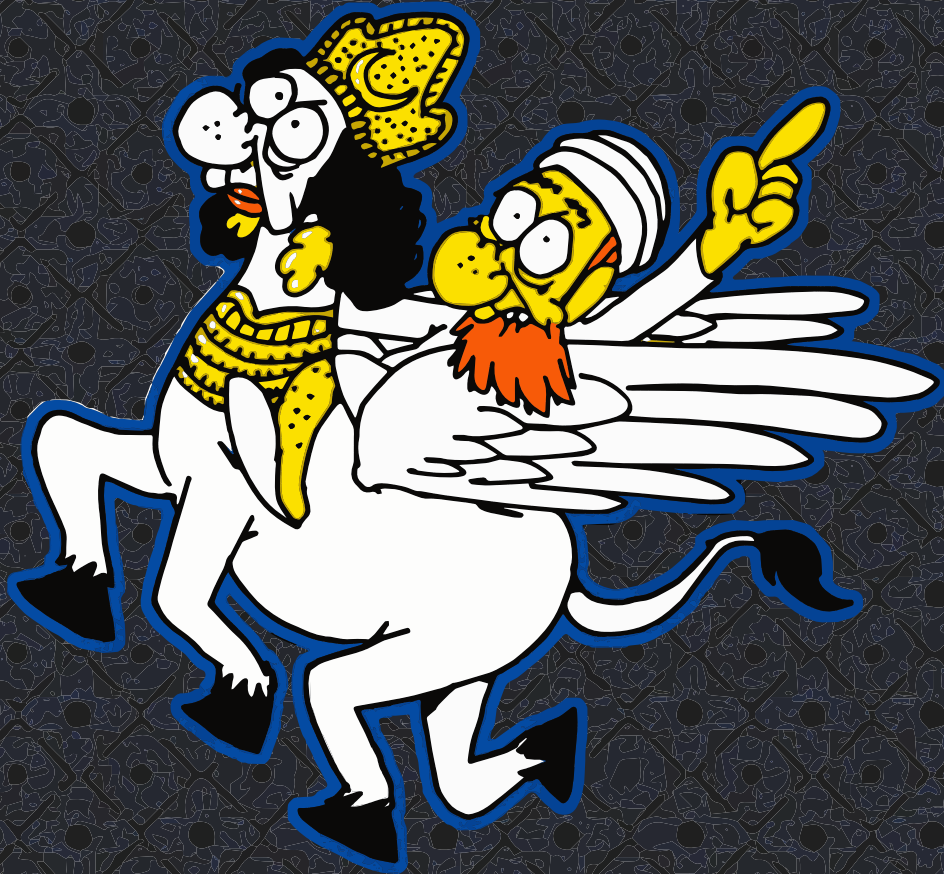


[www.facebook.com/M-80-II-941772382615672](http://www.facebook.com/M-80-II-941772382615672)



# سيرة محمد بن آمنة

الحلقة السابعة: أول رحلة إلى الشام



ترجمة عن الفرنسية لكتاب  
**LA VIE DE MAHOMET**

ساهم في ترجمة هذه الحلقة:

Ayman Pheidias

الشيخ ديكارت

Alia'a Damascène

# أول رحلة إلى الشام

كعادته كل عام، استعد  
أبو طالب للسفر مع واحدة  
من قوافل قريش.



توقف أبو طالب، ودعا محمداً ليركب الناقة معه أمام أنظار أولاد القبيلة  
الذين تملكتهم الغيرة. (1)



لعمري ستركتني؟  
ليس لي أم ولا أب.



غير بعيد عن ذلك المكان  
كان يسكن راهبٌ مسيحي اسمه  
بجدي الراهب، وكان يقضي  
أوقاته في التأمل.

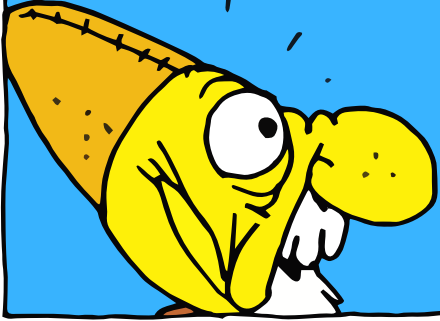


مع اقتراب القافلة من بصرى، توقف  
البدو تحت شجرة يُعتبر استراحة للقوافل  
الرحالة.

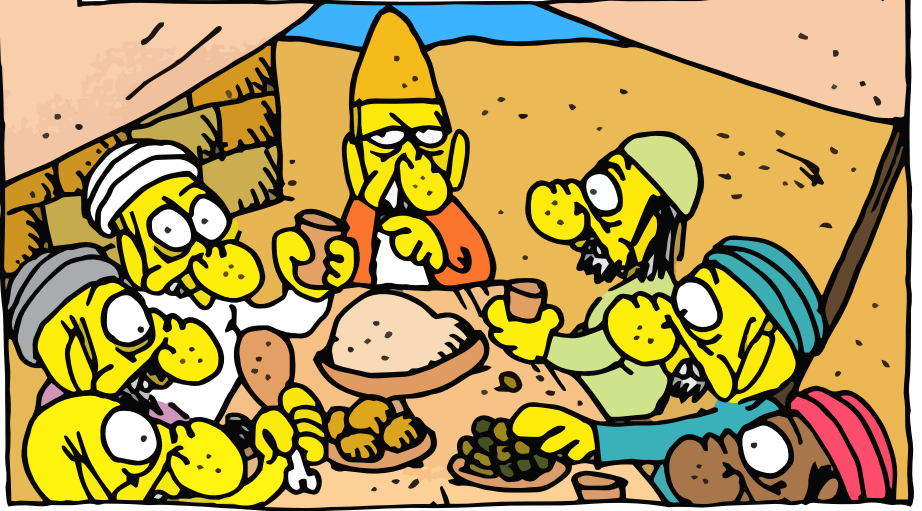




لكه ما إن نظر للفتى الذي تحت  
الشجرة حتى صُعِقَ مما رأى .



لم يرَ الراهب الذي درس الكتب المقدسة أيًا من دلائل النبوة  
في أي صيفٍ على تلك المائدة .

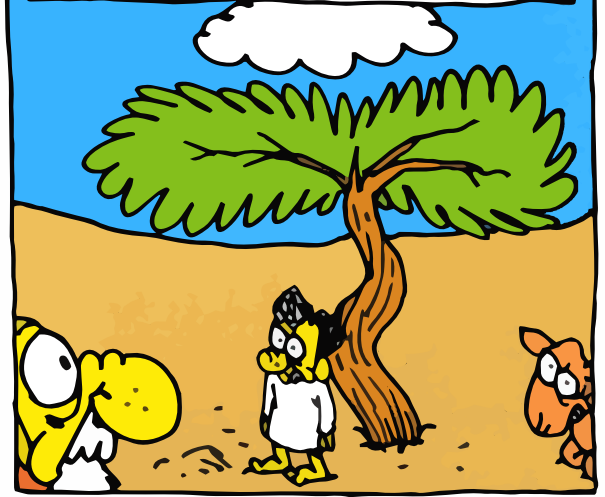


ألم أطلب منكم أن تأتوا  
جميعكم للوليمة؟

كلّ من دعوته  
للوليمة قد حضر، ولا  
ينقص إلا فتى صغير  
معنا هو أصغرنا سنًا



كان هناك غيمة تُظِلُّ محمدًا من وهج  
الشمس، واحتضنت الشجرة التي كان يجلس  
تحتها بعد أن كانت خشبًا ميتًا .



توجّه الحارث نحو محمد  
واحتضنه وأتى به لماكن الوليمة  
ولم تفارقه الغيمة .



حيه سمع هذا الحارث ابن عبدالمطلب  
وهو أحد أعمام محمد، صاح قائلاً:

واللات والعزى أنه لعاز علينا أن  
نستثني محمدًا به عبدالله من  
وليمنتنا!



ألا تخلوون من  
أنفسكم؟ كيف تنه كوه  
وحيداً وهو منكم؟







## (1). سفر محمد مع عمه أبي طالب إلى الشام:

● «لما تهيأ يعني أبا طالب للرحيل ضبث به رسول الله ﷺ فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجنَّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا... وفي رواية أنه ﷺ مسك بزمام ناقة أبي طالب، وقال: يا عم إلى من تكلمي؟ لا أب لي ولا أم. وكان سنه ﷺ تسع سنين على الراجح. وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام... وذكر أنه لما سار به أردفه خلفه فنزلوا على صاحب دير، فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك؟ قال ابني، قال: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكون له أب حي هذا نبي: أي لأن من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي: أي النبي المنتظر».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر سفره ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، الجزء (1)، الصفحة (171).

## (2). قصة محمد مع بحيرى الراهب أثناء رحلته وعمه إلى الشام:

● «فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرى... وحينئذ يكون بحيرى لقبه في صومعة له... أي لأن تلك الصومعة كانت تكون لمن ينتهي إليه علم النصرانية، يتوارثونها كابرا عن كابر.. وفي تلك المدة انتهى علم النصرانية إلى بحيرى... وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا، وقد كان رأى وهو بصومعته رسول الله ﷺ في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم، ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر إلى الغمامة قد أظلت الشجرة وتهصرت: أي مالت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ وفي رواية وأخضلت: أي كثرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حين استظل تحتها أي وقد كان ﷺ وجدهم سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس ﷺ مال فيء الشجرة عليه...»

ثم أرسل إليهم: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، وأحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم، فقال له رجل منهم: يا بحيرى إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرى صدقت، قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف ﷺ من بين القوم لحدائة سنه في رجال القوم...

فلما نظر بحيرى في القوم ولم ير الصفة: أي لم ير في أحد منهم الصفة التي هي علامة للنبي المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده: أي ولم ير الغمامة على أحد من القوم، ورأها متخلفة على رأس رسول الله ﷺ، فقال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي. فقالوا: يا بحيرى ما تخلف عن طعامك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدث القوم سنا. قال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الغلام معكم أي وقال: فما أقبح أن تحضروا ويتخلف رجل واحد مع أي أراه من أنفسكم...

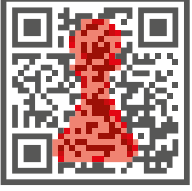
فقال القوم: هو والله أوسطنا نسبا، وهو ابن أخي هذا الرجل، يعنون أبا طالب، وهو من ولد عبد المطلب، فقال رجل من قريش: واللات والعزى إن كان للؤما بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه: أي وجاء به وأجلسه مع القوم: أي وذلك الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب...

ولما سار به من احتضنه لم تزل الغمامة تسير على رأسه ﷺ، فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ﷺ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه ﷺ بحيرى، فقال له: أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: رسول الله ﷺ: لا تسألني باللات والعزى شيئا، فو الله ما أبغض شيئا قط بغضهما، فقال بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له سلمي عما بدا لك.

فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره ويخبره رسول الله ﷺ، فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته: أي صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده: أي ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم...

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال ابني، قال: ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال مات وأمه حبلى به، قال صدقت: أي ثم قال ما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريبا، قال صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلاده واحذر عليه اليهود، فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لتبغينه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم أي نجده في كتبنا وروينا عن آبائنا. واعلم أي قد أديت إليك النصيحة فاسرع به إلى بلده...

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر سفره ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، الجزء (1)، الصفحة (173-174).



# ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



**FAQ**

#RA\_FAQ

الأسئلة  
المتكررة

#RA\_RT

الطاولة  
المستديرة



#RA\_  
QUOTES

أفضل  
حكمة



#RA\_BOM

كتاب  
الشهر



#RA\_  
DEBATES

مناظرة





# رواية سقوط الإله

**Noha Selem**

أنهيت هذه الرواية القصيرة  
العام الماضي، وكنت قد  
نشرتها في صفحتي على  
الفيس بوك وبعض المجموعات  
المتفاعلة معها.

خضت فيها أحداثاً لم يسبق  
لأحد من العالمين أن خاضها،  
أحداث غيّرت تاريخ البشرية  
للأبد.

أترككم مع روايتي الأولى  
«سقوط الإله»

# سقوط الإله



Noha Selem



## الفصل الرابع - عودة الوعي

لا أستطيع أن أتذكر بوضوح ماذا حدث بعد أن فقدت وعيي نتيجة الكأس التي تناولتها من حوض الشفاعة، فكل ذاكرتي مشوشة بعد هذه اللحظة، فقط أحداث سريعة تمر أمام مخيلتي، كأني أنزع الموت وشريط حياتي يمر أمام عيني سريعاً قبل ألا يبقى في العروق بقايا قلب كان ينبض.



فهاأنذا أتذكر أول ليلة قضيتها في الجنة، أتذكرها كأني عشتها بالأمس، أتذكر أول مرة اختليت بالوحش الموجود في الغرفة المجاورة، أتذكر كيف انقضّ عليّ كفريسة ضعيفة وقعت بين أسنان ضبع مفترس، فلم يتركها إلا جثة هامدة لا روح فيها ولا قلباً نابضاً بين عروقها.

أتذكر كم مرة آذاني وأخذني رغم إرادتي، وأتعجب أني لم أكن أقاومه ولم أكن أشعر بأي شيء لحظتها، أتذكر كم مرة خانني مع الحوريات، وأنه لم يترك حورية إلا وفتك بها، حتى حوريات الخدمة الخاصة بي لم يسلمن من شهوانيته، إنه عبارة عن آلة للجنس، لا هدف لها من الوجود إلا الجنس، الجنس والأكل بنهم فقط لا غير.

أشعر بالغثيان والقرف والغضب وأنا أتذكر كل هذا، وأخذت أبكي بحرقة كأن هذا حدث منذ لحظات.

لكن ما الذي حدث، ولماذا أشعر بهذا الآن فقط، لا أدري، لا زلت لا أستطيع أن أتذكر، لا زلت سائرة في طريقي إلى جوار نهر الخمر منذ أن خرجت من القصر صباحاً، وقد تلاشت تمامًا حالة الانبهار التي شعرت بها أول وهلة عندما خرجت.

نعم إن المكان يبدو كمنظرٍ ساحرٍ خلاب، لكنه يبدو كفيلم سينمائي شاهده ملايين المرات.

# سقوط الإله



Noha Selem



كل شيء يبدو متشابهًا ومكرّرًا ومملًا هنا، كل شيء باردٍ وخاوٍ من أي معنى من معاني الحياة.

إن لم تكن هذه برودة الموت فكيف تكون برودة الموت إذن؟

وماذا يفعل كل هؤلاء الناس هنا.

أنا لا أجد إلا قصورًا وخيمًا مليئةً بالغواني وكؤوس الخمر والطعام.

أهذه جنة الخلد التي وعدنا بها الله بعد أن سلب منا دنيانا الجميلة.

آه كم أفقدك يا دنيائي البسيطة، كم أفقدك بكل تفاصيلك الصغيرة التي كانت تنبض بالحياة.

كم أفقدك يا بائع الخبز الطيب الذي كانت ضحكته الصافية تملأ يومي سعادةً وبهجةً.

كم أفقدك يا ركني الهادئ الجميل في شرفة بيتنا المتواضع النابض بالحياة.

كم أفقدك يا كوب قهوتي وأنت تبث الدفء في ثنایا روحي، وقلمي يغازل أوراق مذكراتي في حبٍ وهيامٍ.

كم أفقد صوت حبات المطر في شتاءٍ دافئٍ.

كم أفقد النسيم العليل وهو يداعب أوراق الشجر بعد خريفٍ بائسٍ.

كم أحنو إلى حَبَّاتِ رَمَلٍ كانت تُدَاعِبُ قدمي وموج البحر يراقصنا تحت ضوء قمرٍ ساحرٍ.

وأنت يا كتابي، أين أنت، كيف سلبوك مني، وقد كنت لك ليلي التي تغنى بها كل عاشقٍ.

كم أفقد لمسة حنانك يا أمي، وكم أفقد أمان حضنك يا أبي، كم أفقد نفسي وأنا أرتقي بين ذراعيكما وأنتم تقبلونني

على جبیني بكل حُبٍ وحنانٍ، كم أفقد لمسة حبيبي التي كانت تنسيني الدنيا وما فيها، كم أفقد ضحكة عينيه

الساحرة وهو يراني طفله المدللة التي تتراقص بين يديه في رقّةٍ ودلالٍ.



أين أنت يا أبي، أين أنت يا أمي، أين أنت يا دنياتي الجميلة،

فلا جنةٍ إلا أنتِ، ولا سعادةٍ إلا بين ثناياك.

أين كل هذا الدفء من هذه البرودة الموحشة الموجودة هنا.

هل هذا هو مفهوم الله عن النعيم، أَكُلْ وَجِنْسْ وَلَعِبْ ولهو.

إذا كان لا يعلم من خَلَقَ، فمن ذا الذي يعلم ما خَلَقَ.

وبينما أنا هائمةٌ في طريقي على هذه الحالة، لمحت ظله.

أخيرا أتيت، نطقتها وقد تهللت أساريري وأنا أرى ملاكي

الحارس آتٍ من بعيدٍ.



Noha Selem



# سقوط الإله

نُهى، كيف خرجت إلى هنا، ما الذي حدث؟

سألني وعلامات الدهشة ما زالت تكسو وجهه.

وأخذت أحكي له كل شيء منذ أن استيقظت صباحًا حتى هذه اللحظة، وما تذكرته من أحداثٍ وذكرياتٍ مررت بها.

- حسنًا، يبدو أن مشروب حوض الشفاعة انتهى مفعوله، أو يبدو أنكٍ أكلتِ الثمرة التي قطفتها من شجرة المعرفة.

- شجرة المعرفة! أجبته متعجبةً وأنا أحاول أن أعصر عقلي لأتذكر شيئًا.

- ألا تذكرينها، لقد كان هذا فجر اليوم، أجابني مندهشًا.

- لا أتذكر أي شيء، صدّقني.

- حسنًا، أعتقد أن هذا سيأخذ بعض الوقت، اشربي من هذه الكأس وستساعدك على تذكر كل شيء.

- لا لن أفعل، لقد غششتني من قبل وأسقيتني من هذا الحوض الملعون، لقد خنتني وقد وثقت بك.

- لا لم يحدث يا أميري، لقد اضطررت أن أفعل هذا، وقد ساعدتك حتى تعودني كما كنتِ عندما حانت لي الفرصة،

لقد كنت أتأمل وأموت في اليوم آلاف المرات وأنا أراكِ مُسيرةً لا تدركين ما يُفعل بك.

كم كنت أقضي الليالي باكيًا متألمًا وأنا أشاهدك على هذه الحالة ولا توجد حيلةٌ بيدي.

لكنك بالتأكيد ستذكرين كل شيء قريبًا، أعتقد أنها مسألة وقتٍ ليس أكثر، وعندها ستعرفين أني كنت دائمًا ملاكك

المخلص ولم أخنك أبدًا.

وفي ثوانٍ معدودةٍ بنى لي ملاكي الحارس خيمةً جميلةً مليئةً بالورد والعنبر.

نامي هنا قليلًا أميري، جسمك يحتاج إلى الراحة الآن، فقد دبّت فيه الحياة مرةً أخرى، والنوم سيعيد لك نشاطك

وذاكرتك مرةً أخرى.



# سقوط الإله

Noha Selem

- حسنًا، لكن أريدك أن تبقى بجواري ولا تتركني مرةً أخرى، قلتها وقد علت وجهي ابتسامتي الساحرة التي طالما أسرت بها قلوب كل من عرفني.

- بالقطع أميري، وهل لي أميرةٌ سواك، قالها ملاكي وعلامات العشق باديةً في كل نظرةٍ يرمقني بها.

ونمت كما لم أنم من قبل، لا أعلم كم من الوقت ظللت نائمةً، لكنني أحسست بالحياة تدب في كل ذرةٍ من جسمي وأنا مسترخيةٌ في سريرتي المخملي.

وتبسمت في دلالٍ فور استيقاظي وأنا أرى ملاكي الحارس يرفرف من حولي، يحرسني في صدقٍ وإخلاصٍ لا مثيل لهما.

- الآن أتذكر كل شيء، يا لها من سنين طويلةٍ مررت بها، ويا لها من مغامرةٍ لم أظن يوماً أنني سأنجح في اجتيازها. فما الذي حدث؟ هذا ما ستعرفونه في الجزء القادم

## الفصل الخامس - يومٌ قبل عودة الوعي

طوال هذه المدة التي قضيتها في الجنة، كان ملاكي الحارس يحاول أن يُكفّر عن خطئه في حقي عندما سقاني شراب محمد، فسرق قنينه صغيرةً من ماء الحياة من المخازن الإلهية، وأخذ يسقيني منها قطراتٍ صغيرةً من آنٍ لآخر، حتى يتجنب أي تأثيرٍ ضارٍ عليّ، أو يُفتضح أمرِي وأمره فنذهب نسيًا منسيًا.

ويبدو أنّ هذه القطرات أتت بمفعولها، فبدأت مع مرور الوقت أستعيد بعض القدرة على التفكير المستقل، واستيقظت في داخلي بعض علامات الحياة من جديد.

كنت لا زلت لا أعلم من أنا، ولماذا أتيت إلى هنا، لكنني بدأت أدرك بعض الأشياء حولي التي لم أكن أشعر بها من قبل، مثل الوقت والملل وحب المعرفة والتفكير وغيرها من الأشياء التي نُزعت من أهل الجنة.

وبدأ يدرك ملاكي التحولات التي حدثت لي، فلم يتركني نهبةً للفراغ أو الضياع، فجلس يسامرنِي ويسليني كلما سنحت له فرصةً، يحكي لي عمّا يحدث خارج الجنة، وعن خلق الإنسان والأرض وما عاصره من أحداثٍ بعد أن خلقه الله.



# سقوط الإله

Noha Selem

حكاياتٌ لم أكن أفهم منها الكثير، لكنها كانت تُوسّع مداركي وتفتح لي آفاقًا جديدةً من المعرفة، كطفلةٍ صغيرةٍ تركت للتو لعبتها، وبدأت تخطو أولى خطواتها في الحياة، حتى جاء يومٌ وسألته: وماذا كان قبل أن يَخْلُقَكَ الله؟

- لا أعلم. أجبني وعلامات الدهشة تبدو على وجهه.

- ولماذا لا تعرف؟ ومن الذي يعرف؟

- الله وحده يعلم كل شيء، أجبني بثقةٍ وعلامات البلاهة تبدو على وجهه.

- «هل هناك سبيلٌ لنعرف نحن أيضًا كل شيء؟»  
سألته ببراءةٍ والفضول يكاد يقتلني.

- نعم هناك سبيل، لكن لا أحد يستطيع الوصول إليه.

- وما هو، أخبرني إذن.

- إنها شجرة المعرفة يا أميرتي.

- «شجرة المعرفة!» أجبته مندهشًا. «وما هي شجرة المعرفة هذه؟ وكيف يمكن الوصول إليها؟»

- لا أعلم تحديدًا يا أميرتي، كل ما أعرفه عنها هو بعض الأساطير التي تتناثر هنا أو هناك.

- احكي لي عنها يا ملاكي، قلتها وقد جلست متربعةً ونظرات الشوق والفضول تطل من عيني.

نظر إليّ الملاك نظرةً حانيةً، ثم تنهد قائلاً: حسنًا، أعرف أنك لن تتركيني حتى تعرفي كل ما تريدين.  
أومأت برأسي في حركةٍ طفوليةٍ ضاحكةٍ: نعم، أنت تعرفني.

- حسنًا حسنًا، سأخبرك عنها،

# سقوط الإله



Noha Selem



- إن شجرة المعرفة هي كبرى محرمات السماء، غير مسموح لنا حتى بذكر اسمها؛ يقال إن هذه الشجرة موجودة في المنطقة المحرمة بعد سدرة المنتهى، هناك كان يعيش الله قبل أن يخلق الكون والجنة والنار، هي أصل الحياة ومنبع الفكر ومنتهى المعرفة، من أكل من ثمارها، نازع الآلهة ملكوتهم، وعرف سر أسرار الكون والحياة.

- إذن هذه هي من جعلت الله إلهاً، قاطعته متسائلةً.

- لا أعلم يا أميرتي، فهذه أسرارٌ لم يُطلع الله عليها كائنًا من كان، هي سر الأسرار الذي لا يبوح به الله أبدًا، وقد أحاطها بحماية لا مثيل لها، فهي معزولة في المنطقة المحرمة ومحاطة بأهوال لا قبل لكائن بتجاوزها، ولا يستطيع أن يصل إليها إلا هو.

ولمَعَ الفضول في عيني، وأخذت الكثير من الأفكار تراود رأسي، وأخذت أتساءل أكثر، لماذا أحاط الله هذه الشجرة بكل هذه السرية والغموض، لا شك أن فيها شيئًا عظيمًا، شيئًا حتى الله نفسه لا يقدر عليه، ولكن كيف أعرف، كاد الفضول أن يقتلني، ففكرة الشجرة سرعان ما سيطرت على كل كياني، حتى أنني لم أعد مدركة لأي شيء آخر غيرها، وأخذت أتجول في أرجاء الغرفة تائهةً، وبعد برهة من الوقت، قطعت الصمت الذي ملأ المكان:

- وكيف نصل إليها يا ملاكي، فكّر معي ما هي؟

- أجبني الملاك وعلامات الهلع باديةً على وجهه، شجرة المعرفة.؟؟!

- وماذا غيرها، أجبته وأنا مستاءة من سؤاله، ويبدو أن الملاك أدرك خطأه بذكر هذه الشجرة أمامي.

فرد عليّ وعلامات الصرامة باديةً على وجهه: لن تستطيعي أميرتي، لقد خاطرت مخاطرة كبيرة وأسقيتك من ماء الحياة، وإن انكشف أمري، فلن يكتفي الله بإرسالني إلى كبير الملائكة لمعاقبتي هذه المرة، بل سيرسلني إلى سجين، وهي أقصى منطقة في النار حيث يعيش الشيطان وأبو لهب وكبار الملاحدة وغيرهم من أشد الناس عداوةً لله، وفيها أهوالٌ مجرد التفكير بها هي عذابٌ ليس بعده عذاب.

- لا تخف يا ملاكي، ألم أحملك من الله من قبل، لا يمكن لأحد أن يؤذيك وأنت معي.

لم أكن هذه المرة واثقة تمامًا مما أقول، بل إنني لم أفهم أغلب ما قاله الملاك المسكين، الكلمات التي ذكرها تبدو مألوفة لي، لكنني لا أدرك معناها الآن، ماذا يعني العذاب والنار وسجين وهذه الأشياء يا ترى!

# سقوط الإله



Noha Selem

لكن رغبتني في الوصول إلى الشجرة كانت أكبر من أي شيء آخر. من المؤكد أن هذه الشجرة فيها خيرٌ كبيرٌ لنا، لهذا حجبها الله عنا ووضع كل هذه الحراسة المشددة عليها، لكن كيف تصلي إليها يا نهى، كيف!

وبينما أنا أفكر، بدأت أداعب بيدي القلادة الموضوعة على عنقي، ومضت عدة دقائق وأنا على هذه الحال، حتى لمعت في عيني فجأةً فكرةً مجنونة. ونظرت إلى الملاك وأنا أشعر بالحماسة الشديدة

- القلادة، القلادة هي الحل يا ملاكي الجميل. قلتها وأنا أمسك به وأتراقص بين يديه في براءة طفولية.

- رويدًا رويدًا أميري، نعم إن القلادة تتيح لنا سلك المسارات الخاصة، وتتيح لنا عبور كل نقاط التفتيش دون أن يرانا أحد، لكنني لا أعلم إن كانت ستعمل في المنطقة المحرمة أم لا.

- لا يهم، سأخاطر، أنت تعلم أنني عندما أريد الحصول على شيءٍ يجب أن أحصل عليه، قلتها وبريقُ التحدي لا زال يلمع في عيني.

- لكن يا أميري..

- لا يوجد لكن، استدعي البساط، سنذهب الآن،

قلتها بلهجة أمرةٍ لم يملك معها الملاك إلا الاستسلام لرغبتني، فهو يعلم أنه لن يملك من أمره شيئًا ما دمت مُصرّةً.

وما هي إلا لحظاتٌ حتى انطلقت مع ملاكي الحارس على البساط السحري خارج الجنة.

وقد أحسن الله عمله هذه المرة، فالقلادة تعمل بكفاءةٍ عالية، وها نحن نعبر من كل مكانٍ دون أن يرانا أحد، ومررنا بأماكن يشيب من هولها الولدان، لا أظنني كنت حتى سأفكر في عبورها وأنا في كامل وعيي؛ يبدو أن الله أخطأ أكبر أخطائه عندما نزع عني الشعور بما في ذلك الشعور بالخوف، وترك في يدي هذه القلادة السحرية، فمن بحر الظلمات إلى الغابة المسحورة إلى وديان الجحيم إلى ممرات الموت إلى رمال الهلاك،

ولم يكن هذا مجرد بحرٍ أو وادٍ كما كنا نعهد لها في الدنيا، بل إن بعضها أكبر من بعض مجرات الكون الذي كنا نعيش فيه، وأخيرًا وصلنا إلى شجرة المعرفة، وها أنا ذا أراها في الأفق كنورٍ ساطع، أو كنجمةٍ فاتنةٍ تتوسط ظلام صحراء قاحلةٍ أهلكها القحط والجذب.

# سقوط الإله



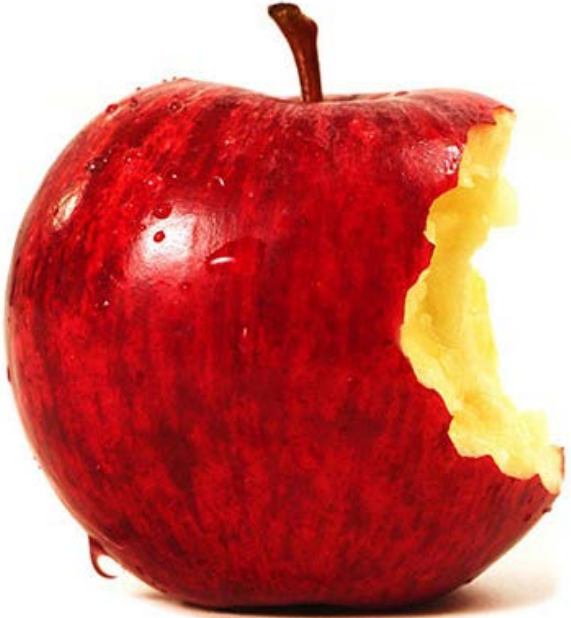
Noha Selem



والغريب أنه لا توجد أي حراسة هنا، فيبدو أن الله لم يأمن حتى الحراس على هذه الشجرة، واكتفى بالأهوال التي وضعها في طريق الوصول إليها، ولم يظن يومًا أن هناك كائنًا ما قادرٌ على اختراق هذه الأهوال.

هل أنا أحلم، بالتأكيد لست أحلم، فلو كان الحلم حيًا لسجد خاشعًا مبتهلًا في نسك هذا الجمال. وبدأت أتردد، هل أخطو خطوةً أخرى، أم أبقى في مكاني، ماذا دهاني، هل يُعقل أن أقف الآن، ولم يطل انتظاري طويلًا، فقد وجدت نفسي في طريقي إلى الشجرة، بلا إرادةٍ أو مقاومة، لا أعرف إن كنت سائرةً أم مُسيّرةً، هل أنا من تدنو إلى الشجرة، أم أن الشجرة هي من تدنيني إليها، قدماي لا تلامس الأرض، وروحي تحلق في عنان السماء وكأنها هي من تحملني إليها، وكأنها قد انتظرتني هنا دهرًا، وتقول لي كفاكِ تعبًا وشقاءً، اتركي نفسك لي، فأنت ملكي الآن، وما إن دنوت منها حتى بدأت أتحسسها في رفقٍ وحنان، ألمس كل عرقٍ من عروقها، وأملأ روعي من عطر شذاها الأخاذ.

وأحسست بها تناديني، تخاطبني، كأنها أُمي التي وُلدت من رَحِمِها وعشت بين أحشائها، وكأني كنت دائمًا وأبدًا هنا، قبل الزمان والمكان، ثم نظرت خلفي، لأجد غصنًا ساحرًا ينحني أمامي كأَميرٍ عاشقٍ يمد يده إلى أُميرته، ليراقصها في سحرٍ وخيلاء، وأطلقت الشجرة لحنًا جميلًا صافيًا، كترنيمَةٍ ساحرةٍ من أنغام أهل السماء، تبعث الدفء في النفس، وتملأ الروح بهجةً وهناءً، وتراقصنا في رشقٍ ودلال، رقصةً أحسست فيها أنني اليوم أُميرة الكون وحُلوتُهُ ومُنْتَهَى مُبْتَغَاهُ، الآن فقط علمت ما في الرقص من سحرٍ، من طُهرٍ، من سَنَا، من نقاء، الآن فقط علمت أين الخير يَكْمُن، وما هي روعة الحياة. وحملني الغصن بحنانٍ إلى أعلى الشجرة، لأجد فاكهةً مضيئةً، تتراقص في وداعةٍ وجمال، كأنها تدعوني إليها، وتتسابق لتنال رضاي لتزلف بشرف الانتقاء، ومددت يدي وقطفت إحداها، وما أن قضمت أول قطعةٍ منها، حتى سقطت أرضًا غائبةً عن الوعي



## الفصل السادس - كلية المعرفة

هل الإنسان مجرد خطأ ارتكبه الله،  
أم الله مجرد خطأ ارتكبه الإنسان.  
(نيتشه)

....

# سقوط الإله



Noha Selem



لا زلت مستلقيّة على سريري المخملي في الخيمة التي نصبها لي ملاكي الحارس على أطراف الجنة، ولا زلت استرجع ذكريات مغامرة الأمس وما فعلته مع ملاكي الحارس عند شجرة المعرفة، وابتسمت ابتسامة المنتصرة، وشعرت بالفرح والزهو لما قمت به، وبدأت أدرك لماذا لم أذكر هذا عندما خرجت من القصر صباحًا، فيبدو أن تأثير فاكهة شجرة المعرفة أخذ بعض الوقت ليكتمل، لذلك كانت تعود لي ذاكرتي بالتدريج، وحسنًا فعل الملاك عندما بنى لي هذه الخيمة، حتى لا يشعر أحدٌ من ملائكة الجنة بأي أمرٍ مريبٍ عندما يراني خارج المنطقة المحددة لي هناك، فيخبر الله بهذا الأمر الجلل، الآن بدأت أدرك كل شيء، ويبدو أنني أصبحت كُليّة المعرفة، الآن أدركت لماذا أعطاني الله هذه القلادة، ولماذا غيّر مصيري ولماذا أدخلني الجنة، لقد أحبني الله، لقد عشقني منذ كنت طفلةً ألعب معه في حديقتي الجميلة، لم تكن هذه أحلام طفلة، ولم تكن هذه خيالات طفلةٍ حاملةٍ تخيلت نفسها تلعب مع الإله الجميل،



لقد كان الله بذاته، هو بنفسه من كان يلعب معي، هو من كان يشملني برعايته، لا لقد عشقني الله منذ صغري، ورأى في طفولتي أحلامه التي حرم نفسه منها، لقد كانت كلماتي صادقةً عندما قلت ربنا الجميل (بتاعي)، إنه كائنٌ جميلٌ رقيق، يحب الإنسان بجنون، وعشقني بما يفوق هذا الجنون، لكنه مرّ بالكثير من التجارب القاسية مع الإنسان، وهي ما أوصلتنا إلى ما نحن فيه، فمنذ أن تحدّى ملائكته وخلق آدم على صورته، وتخيل أنه سيكون كائنًا نورانيًا كاملاً يملأ حياته بالبهجة والسرور، فإذا بآدم يخذله ويأكل من شجرة الحياة، ليصبح قادرًا على التفكير المستقل، ممتلئًا بنشوة الحياة وقادرًا على الإحساس بلذة النصر وألم الفشل، قلبه نابضٌ بالحياة، حر الإرادة يفعل ما يشاء دون قيودٍ أو حدود؟

باختصار، أصبحت له إرادةٌ وكيانٌ وحلمٌ وأمل، وهو شيءٌ لم يسمح الله به لكائنٍ قط، ولو استطاع الوصول إلى الشجرة الأم، شجرة المعرفة، لعرف كيف يستطيع أن يحكم الكون، وأن يزيل الله من عرشه ويستولي على الملك، ولعرف كيف يبيد الله تمامًا ويتمتع بالخلود مكانه، فجزع الله جزعًا شديدًا، جزعًا لم يشعر به من قبل قط، وأحس بفداحة الخطأ الذي ارتكبه، وقرر عندها أن يبيد هذا الكائن تمامًا، لكن كيف يبيده وهو من قدّمه للملائكة بنفسه على أنه أعظم ما خلق، كيف يبيده وهو من تحدّى الملائكة الذين حذروه من شروره، بالتأكيد صورته ستهتز كثيرًا في السماء، وسيفقد الكثير من هيئته عندئذ،

ولأنه كما وصف نفسه سبحانه أنه أعظم الماكزين، فقد أعدّ خطةً مكررةً لن يستطيع أحدٌ كشفها، خطةً تعيد له هيئته، وتحمي عرشه وتقضي على هذا الكائن الطفيلي تمامًا، وكان له في الشيطان أفضل مخرج، فهو من أشد الملائكة إخلاصًا له وإيمانًا به، فقام بتعديل جيناته ليضيف إليها الكثير من الإحساس بالكبر أيضًا، وأكمل باقي المسرحية كما نعرفها تمامًا،

# سقوط الإله



Noha Selem



وأمر الملائكة بالسجود لآدم، ليرفض الشيطان المسكين أوامر الله وهو منزوع الإرادة، فهو لا يعرف له إلهاً إلا الله، ولا يسجد إلا له، أضف على هذا الإحساس بالكبر الذي انتابه أيضاً نتيجة تعديل جيناته، فرفض السجود إخلاصاً لله وتكبراً على آدم، مسيراً لا مخرجاً، لا حول له ولا قوة، ثم أكمل الله باقي فصول المسرحية على مرأى من الملائكة، وأدخل آدم الجنة ووضع هناك شجرةً شبيهةً بشجرة المعرفة، ليخالف آدم أوامر الله مرةً أخرى، لينتهي به الأمر مطروداً إلى الأرض.

وعندئذٍ أكمل خطته الجهنمية بوضع قواعد قاسيةٍ لمحاسبة البشر، فمن يخالف تعليماته مصيره إلى عذابٍ لن ينتهي، أما القلّة التي تفلت من العقاب وتدخل الجنة ستكون كالميت بلا أي حياة، إنسانٌ بلا روحٍ ولا شعور، مجرد ماكينات تفعل نفس الأشياء مراراً وتكراراً، لكنها تبدو للملائكة وأهل السماء كمن تعيش في سعادةٍ أبدية.

وهكذا يكون الله أنقذ ماء وجهه أمام الملائكة، وبدا أنه يطبّق معايير العدل المطلقة، ولم يظهر بمظهر الظالم سريع الغضب أو الحساب، ويكون قد انتقم من آدم على فعلته الأولى، ليستمتع بمشاهدة أحفاده بساديةٍ وهم يكتونون بنار جهنم، وبقيّتهم أمواتٌ منزوعي الإرادة في الجنة.

وبما أن الله كان وحده كلي المعرفة، فقد أكمل باقي الخطة بأن ادعى أن لديه قدراتٍ أضعاف ما يملكه حقيقةً، فالله لديه العلم الكامل نعم، فهو يعلم كل شيءٍ تمام العلم، تماماً كما يعلم عالم الفيزياء كل المعادلات الرياضية، لكنه ليس كلي القدرة، ولا كلي الإدراك، وإلا لما احتاج إلى مليارات الملائكة لتدوّن وتسجل ما يفعله البشر، ولما احتاج إلى ملايين الملائكة لتحمل العرش وتسيّر أمور الدنيا والآخرة، ولما احتاج إلى حراسٍ للجنة والنار ولما احتاج إلى كل هذا الجيش من الملائكة لينفذوا أوامره،

كما أنه لم ولن يعلم الغيب، وإلا لما تحدى الملائكة من قبل وقال لهم إن آدم هو خير الخلق، وإلا لعلم أن آدم سيخالف أوامره ويأكل من شجرة الحياة، وإلا لكان أنزل في القرآن والتوراة والإنجيل وغيرها من الكتب ما يثبت أنه يعرف هذا الغيب. وهكذا سارت الأمور على أكمل وجهٍ لمليارات السنين، وظن الله أنه نجح نجاحاً كاملاً في خطته الشريرة.

لكنه لم يكن يدري أن الشجرة الأم تُعدّ خطةً بديلةً، وأنها قررت التدخل مرةً أخرى لتعيد الأمور إلى نصابها.

يتبع..

# كاريكاتور



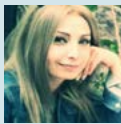
محمد الانيق

الصراحه انا مسلم واقولها للانصاف هذا واقعنا وللأسف  
أكثر من هذا



Scolopendra Ali Morpha

محبة الله تجمعنا



Olga Loutfi

الدين غذاؤه الدم



شادي سليمي

أنا وأخي على ابن عمي  
وأنا وابن عمي عالغريب!

# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

[www.aamagazine.blogspot.com](http://www.aamagazine.blogspot.com)

البريد الإلكتروني

[el7ad.organisation@gmail.com](mailto:el7ad.organisation@gmail.com)

[magazine@arabatheistbroadcasting.org](mailto:magazine@arabatheistbroadcasting.org)

ARAB ATHEIST BROADCASTING  
قناة الملحدين بالعربي

